التقسيم وأثره في رسم الصورة الحسيَّة في القرآن الكريم

م. د. حيدر صاحب شاكر
قسم اللغة العربية / كلية التربية
جامعة سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين على فضله ونعمه، والصلاة والسلام على نبيِّه، سيدنا ومعلّمنا أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)، أما بعد:

فالقرآن الكريم سحر البيان، وقِطَعُ الجنان، فهو نظمٌ تسْحرُ كلماته معانيه، وترقُّ نواحيه وحواشيه، استوت فيه الفصاحة، وانتهت إليه البلاغة، فكانت الدراسات تُعنى به، وانطلقت ومضتها الأولى بوصفها قبساً من نوره، وستبقى مستظلَّة بظلِّه ما بقي القرآن الكريم .

ولعل التنوع في السياق القرآني، الذي يفرضه المقام، ويسترعي لأجله حسن التصرف في الكلام، ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى؛ من صور هذا الإعجاز ؛ ولتعدد صور التقسيم ؛ وأثرها البارز في كشف ذلك بدلالة بارزة، ولطافة سامقة، وتصويره بأبهى صورة، وأجزل عبارة، وألطف معنى، أُحاول في دراستنا الوقوف على شيء من ذلك، فكان هذا البحث:

((التقسيم وأثره في رسم الصورة الحسيَّة في القرآن الكريم))

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مبحثين مسبوقين بتمهيد ومتبوعين بخاتمة، أما التمهيد: فتناول مفهوم التقسيم: لغة واصطلاحًا، ثم الاستشهاد في النصوص القرآنية والشعر؛ لإبراز الأثر البلاغي الذي تركه هذا الفن البديعي، من جمال ورونق، وحسن لفظ، وجودة معنى، فجاء المبحث الأول بعنوان: أضرب التقسيم، وتناول الضرب الأول منه: صحَّة

التقسيم في استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً، وكان الضرب الثاني بعنوان: ذكر متعدد وإضافة لكلّ متعددٍ تقييده على التعيين، وتحدَّث الضرب الثالث عن: ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كلّ حال ما يلائمها ويليق بها،أما المبحث الثاني فحمل عنوانه: الصورة الحسِّيَّة للتقسيم في أضربه المتقدمة، وسجلت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وجاءت مصادر البحث متنوعة ؛ لتنوع مادة البحث فكانت: لغوية، وأدبية، وبلاغية، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع .

ولعل هذا البحث وأمثاله أن لم يؤد غايته، فحسبه أنه شرع في رسم صورة له فيها من التنويع في الخطاب، تكون مثار بحوث ودراسات مشابهة، يفيد منها طلبة العلم وأهله، أسأله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وهو وليُّ النعمة والتوفيق .

وختاماً: أشكر الله جلَّ وعلا على ما منحني من التوفيق والقدرة على تقديم هذا البحث، وهو جهد المقل ولا أدَّعي الكمال، ولكنني أزعم أنني أدَّيْتُ فيه الواجب، فإن نال الرضا والقبول فبها ونعمت، وإلا فحسبي نيَّتي في عملي خالصة لله، ولكل امرئ ما نوى، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، ورحم الله القائل:

لَكِنَّ ذَلِكَ مَجْهُودِي أَتَيْتُ بِهِ وَمَنْ يُقْصِرُ وَرَاءَ الجُهْدِ لَمْ يُلَمِ

والله من وراء القصد، ولله الحمد، من قبل، ومن بعد، والصلاة والسلام على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه الهادين، وسلم تسليماً كثيراً .

التمهيد:

يستعين الأديب بوسائل كثيرة ؛ لإظهار مشاعره، وللتأثير في نفس السامع، والقارئ، ومن تلك الوسائل ؛ ما يسمى بالمحسنات البديعية: التي يجمل بها الأديب أو المبدع أسلوبه، ولها عدة أسماء مثل: الزخرف اللفظي، والموسيقى الظاهرة، فالمحسنات البديعية أو اللون البديعي، أو البديع، أو المُحَسِّن ... فهي: من الأدوات الفنية الهامة التي يجب على الأديب أن يمتلكها؛ لأنها تؤدي دورها في تذوق النص الأدبي، وتفهم مباحثه، والحكم على جودة التعبير، وحسن أدائه للمعنى بكل ظلاله ؛ بشرط أن تكون طبيعية عفوية وغير متكلفة، وهذه

المحسنات تكون رائعة إذا كانت قليلة، تأتي على ألسنة الأدباء والشعراء عنصراً من عناصر فن القول، ودقة التعبير، ورشاقة الأسلوب، أما إذا جاءت كثيرة، ومتكلفة ؛ فقد جمالها وتأثيرها، وأصبحت دليل ضعف الأسلوب، وعجز الأديب، والمحسنات البديعية هي أيضاً: الزينة اللفظية، والزخرفة البديعي، واللون البديعي والتحسين اللفظي، ويجب أن نعرف بأن القيمة الفنية أو الجمالية أو أثر المحسنات البديعية هو توضيح المعنى وتقريبه، وتحريك الذهن لفهم المعنى المقصود(١) .

والبديع في اللغة: ((بَدَعَ الشَّيءَ يَبْدَعُهُ بَدْعًا وابْتَدَعَهُ: أَنْشَأَهُ وَبَدَأَهُ، وَالبَدِيْعُ والبِدْعُ: الشَّيءُ الَّذِي يَكُونُ أَولاً، وَالبَدِيْعُ: وَالمُبْدعُ، وَأَبْدَعْتُ الشَّيءَ: اخْتَرَعْتُهُ لَا عَلَى مِثَالٍ)) (٢) ؛ ولذلك قال الله عز وجل عن ذاته: (ﯓ ۇ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ) (البقرة: ١١٧) ؛ لأنه خالق السموات والأرض على غير مثال سابق .

والبديع اصطلاحاً: تحدَّث العلماء عنه، فقال القزويني(ت٧٣٩هـ): ((البديع: هو علم يعرف به تحسين وجوه الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة)) (٣) ويعرِّفه أبن خلدون بأنه: ((هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه ؛ بنوع من التنميق: إما بسجعٍ أو يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود ؛ بإيهام معنى أخفى منه ؛ لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق التقابل بين الأضداد ، وأمثال ذلك)) (٤) وقد أخذ علم البديع هذا الاسم ؛ لأنَّ الأدباء يتنافسون في ابتداع الصور البديعية والمحسنات اللفظية والزخارف، ويظل هذا العمل مقبولاً ومشرقاً ؛ ما دام في خدمة المعنى صادراً عن الأديب ؛ بغير تكلف أو تصنع أو إجهاد أما إذا غلب اللفظ على المعنى وأصبح تزيين اللفظ هو الهدف كما حدث في العصور المتأخرة (٥)؛ فهو عيب من عيوب الأديب وسيئة من سيئات التعبير.

والتقسيم: فن من فنون البديع وأحد ألوان المحسنات المعنوية البديعية، ويعدُّ من الأساليب العربية العريقة التراثية، فشاع عند العرب كثيراً، ويردُ في الكلام بصور مختلفة (٦)، سنقف على مفهومه اللغوي والاصطلاحي ؛ وسنعرض لأهميته، وما يثيره في النص الأدبي .

التقسيم لغةً:

يدل المعنى اللغوي لمادة (قَسَمَ) على التجزئة والتفريق في المعجمات اللغوية بشكل عام، قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((القَافُ والسِّيْنُ والمِيْمُ أَصْلَانِ صَحِيْحَانِ، يَدُلُّ أَحدُهُمَا عَلَى جَمَالٍ وحُسن، والآخرَ على تجزئة شَيء))(٧)، وقال ابن منظور(ت٧١١هـ): ((قَسّمَهُ: جَزّأهُ، (وهي القِسْمة)، و(التَّقْسِيْمُ: التَّجْزِئَةُ، وَالتَّفْرِيْقُ))(٨).

التقسيم اصطلاحاً:

أن يستوفي المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه، بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً، أو هو أن يذكر متعدداً ثم يضاف إلى كلٍّ من أفراده ماله على جهة التعيين(٨)، وورد هذا الفن في كلام العرب كثيراً، على سبيل الاتساع، ومما ذكرته كتب التراث العربي، هو أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) سمع قول زهير بن أبي سلمى، وهو يقول [من الوافر]:

فَإنَ الحقَّ مَقْطَعَهُ ثَلاثٌ   يَمِيْنٌ أو نِفَارٌ أو جِلاَءٌ(٩)
فَذَلِكُم مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ   ثَلَاثٌ كُلُّهُنَ لَكُمْ شِفَاءُ

قال عمر كالمتعجب: ((من علَّمه الحقوق، وتفصيله بينها، وإقامته أقسامها ؟)) (١٠)، وذكر الجاحظ إعجاب عمر (رضي الله عنه) بقول عبدة بن الطبيب من [البسيط]:

رَبٌّ حَبَانَا بأمْوَالٍ مُخَوَّلَةٍ   وَكُلُ شَيءٍ حَبَاهُ الله تَخْوِيلُ(١١)
وَالمَرْءُ سَاعٍ لأَمرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ   وَالعَيْشُ شُحٌّ وَإشْفَاقٌ وَتَأمِيْلُ

فعند سماعه لقول عبدة بن الطبيب: ((قال عمر متعجباً: وَالعَيْشُ شَحٌّ وَإشْفَاقٌ وَتَأمِيْلُ!))(١٢)، وهذا التعجب جعله يردد الشطر الثاني متعجباً بجودة التقسيم وتفصيله، وعُدَّ هذا المثال أحد أبرز أمثلة اللون البديعي – التقسيم – ويمثل نوعاً من أنواع التقسيم، وهي: استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً، فحسن التقسيم: **هو تقسيم النص النثري، أو البيت الشعري إلى مقاطع متساوية، ومنه قوله تعالى: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) (الضحى: ٩_١١).

شروط التقسيم:

تحدّث العلماء عن التقسيم وشروط صحته ؛ وعلى أساسها يقوم التقسيم ويتمُّ معناه، وهي:

١. أن يبتدئ الشاعر أو الأديب، كلامه بذكر شيء ذي جزءين أو أجزاء أو أكثر، فيضع أقساماً لمعانٍ لتبيين أحوالها ؛ وشرحها فيأتي بتلك المعاني ؛ من غير عدول عنها، ولا زيادة عليها، ولا نقصان منها، مستوفياً إياها، ولا يغادر قسماً منها (١٣). ومنه قول عمرو بن الأهتم من [الخفيف]:

اشْرَبَا مَا شَرِبْتُما فَهُذَيْلٌ   مِنْ قَتِيْلٍ أو هَارِبٍ أو أَسِيْرِ

وليس في حوادث الحرب إلاَّ ما كان قتيلاً أو هارباً أو أسيراً ؛ فاستقصى جميع الأقسام ولم يغادر قسماً منها (١٤).

٢. أن يذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل حال ما يُلائمها(١٥) وليس العكس قال المتنبي [الطويل]:

أَذَا الغُصْنِ أَمْ ذَا الدَّعَصِ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ   وَذَيَّا الَّـذِي قَبَّلتُـهُ البَـرْقُ أمْ
ثّغْرُ (١٦)

في بيت المتنبي تقسيم بديع جاء متمثلاً في نعت المحبوبة في: (الغصن) و(الدّعص) و(البرق) إذ شبَّه قوامها بالغصن، وشبَّه ردفها بالدَّعص _وهو كثيب الرمل_ ثم انتقل لذكر أثر جمالها وحسنها حتى جعلها فتنة يفتتن الناس بحبها حتى يظنوا أن قدَّها غُصناً، وردفها كثيباً، ليختتم قوله: بـ(ذيَّا الَّذِي قَبَّلتُهُ البَرْقُ أمُ ثّغْرُ) فشبَّه ثغرها بالبرق، لضوئه ونقائه، و(ذيّا): تصغير ذا، والتصغير ههنا مغزاه أن ثغرها محبوبٌ عنده قريب من قلبه، أو إرادة صغر أسنانها، وفي ذكر أحوال فتاته، إلى كلِّ حال ما يلائمها من الصفات المذكورة .

٣. أن يذكر في التقسيم شيئاً متعدداً ويضاف إليه ما لكلٍّ على التعيين ؛ أو هو(الجمع مع التقسيم والتفريق) ؛ ويكون ذلك لازمةً من لوازم الشيءٍ ؛ على سبيل الاجتماع أو التعاقب (١٧)، كقوله تعالى:(ۆ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ې ې ﭙ ﭙ □ □ □) (الحاقة: ٤ – ٦) .

ففي هذا النص ذكر متعدد وهو: تكذيب (ثمود) و(عاد)، ثم أضيف إلى كلٍّ ما له، وما حاقَّ به من العذاب على وجه التعيين .

٤. أن يأتي على جهة من التدريج والترتيب ؛ لأن أقسامه لا تكون معاً كغيرها؛بل تكون بالتدريج أولاً فأولاً، وهو من كمال المعاني وانتظام عباراتها ولطف مطلبها وحسن مجيئها في النص الشعري،ما قسمت على أتم التقسيم على جهة من التدريج والترتيب(١٨)، قال عنترة من[الكامل]:

إذ لا أُبَادِرُ فِي المَضِيْقِ فَوَارِسِي وَلا أُوَكَّلُ بالرَّعِيْلِ الأول(١٩)
إنْ يَلحَقُوا أَكْرُرْ وَإنْ يَسْتَلْحَمُوا أَشْدُدْ، وإنْ يُرْمَوْا بِالدَّهم أنْزِلِ(٢٠)

عيوب التقسيم:

يعدُّ التقسيم – إذا استوفى جميع أقسام المعنى، أو جميع أحواله – تقسيماً صحيحاً، ويمثل أحد فنون البديع المعنوي، وهو أحد الوسائل التي يستعين بها الشاعر أو المبدع لإظهار مشاعره، وللتأثير في نفس السامع والقارئ، وتصبح تأدية المعنى الذي يقصده الأديب بارزة لديه ؛ في جماله وتأثيره، وتصبح القيمة الفنية أو الجمالية –للتقسيم –بالغة الأثر ؛ أما إذا اعتراه النقص في ما تقدم من شروطه ؛ نقصت قيمته ؛ ويكون تأثيره قاصراً عن مراده، تنبو عنه السماع، وتمجه الأذواق، وفقد جماله وتأثيره، وأصبح تأثير –التقسيم – ضعيف الأسلوب ؛ ركيك العبارة ؛ لأنه لا يؤدي دوره في عملية البناء الأدبي ؛ وفي توضيح المعنى وتقريبه، وتحريك الذهن لفهم المعنى المقصود(٢١)، وهو ما ذهب إليه العلماء؛ فقال قدامة(ت٣٣٧هـ):

((هو أن يؤتى بالأقسام مستوفاة لم يَخِلَّ بشيءٍ منها، ومخلصة لم يدخل بعضها في بعض، كقول بعضهم: فإنك لم تخل فيما بدأتني من مجد أثْلَتَهُ، وشكر تعجلته وأجر ادخرته))(٢٢). ومن تلك العيوب ما يأتي:

١. التكرير: سمّاه قدامة بهذا الاسم(٢٣)، أو التكرار وقال عنه ابن رشيق(ت:((وللتكرار مواضعُ يُحسنُ فيها، ومواضعُ يَقْبَحُ فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني،

وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً، فذلك الخذلان بعينه، ولا يجب على الشاعر أن يكرر اسماً إلاَّ على جهة التَّشوّق والاستعذاب إذا كان في غزلٍ أو نسيب)) (٢٤)، وتمثَّل قدامة بأمثلة التكرير، بقول هذيل الأشجعي من [الطويل]:

فَمَا بَرِحَتْ تُومِي إِلَيْك بِطَرْفِهَا وَتُومِضُ أحْيَاناً إِذَا طَرْفِهَا غَفْلُ(٢٥)

لأنّ ((تومض)) و ((تومي)) بطرفها متساويان في المعنى ؛ وهو تكرار للفظة، ولمّا كان المعنى الواحد مكرراً، لذا نجد أن هذا التكرار يعدُّ من عيوب التقسيم وفساده (٢٦).

٢. التقسيم الناقص: وهو عدم استيفاء كل أقسام المعنى، فيتحرز في التقسيم وقوع النقص فيه، فذلك ممّا يخلُّ في المعاني، ويذهب رونقها، ويزيل جمالها(٢٧)، ومنه قول جرير من [البسيط]:

صَارَتْ حَنِيْفَةُ أَثْلاثاً فَثُلثُهُم مِنَ العَبِيْدِ وثُلثٌ مِنَ مَوالِيْهَا (٢٨)

ذكر أنهم ثلاثة أقسام، ذكر قسمين، وسكت عن الثالث، وهو مما لا يحتمل تركه، أو السكوت عنه، فكانت قسمته رديئة، وقيل إن جريراً أنشده وكان رجلٌ من حنيفةَ حاضراً ؛ فقيل له: مِنْ أيِّ قسم أنت ؟ فقال: من الثلث الملغى ذكره (٢٩) !

٣. دخول أحد الأقسام في الآخر ؛ فإن حصل ذلك فقد التقسيم صحته ولم يستقم، وكان ذلك من عيوب التقسيم(٣٠)، كقول أمية بن أبي الصلت [الكامل]:

لله نَعْمَتُنَا تَبَارَكَ رَبُّنَا رَبُّ الأَنَامِ وَرَبُّ مَنْ يَتَأَبَّدُ(٣١)

جاءت القسمة – هنا– فاسدة لأنَّ ((من يَتَأَبَّدِ وَيَتَوحَّش)) داخلٌ في ((الأنام)) (٣٢).

التقسيم من النظم الجيد:

أما عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)(٣٣) فعَدَّ التقسيم من النظم الجيد ولاسيما إذا تلاه جمع كقول حسان بن ثابت من [البسيط]:

قومٌ إذَا حَارَبُوا ضَرّوا عَدُوَّهُمُ أَو حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِم نَفَعُوا(٣٤)

سَجَيَّةٌ تِلَكَ مِنْهُم غَيْرُ مُحْدَثةٍ   إنَ الخَلائِقَ فَاعْلَم شَرُّها البدَعُ

ففي بيت حسان تقسيم مليح، إذ قسّم الشاعر في البيت الأول: صفة الممدوحين إلى ضرِّ الأعداء، ونفْع الأولياء، ثم جمعها: في البيت الثاني، إذ قال: ((سَجَيَّةٌ تِلَكَ))(٣٥) .

مكانة فن التقسيم بين فنون البديع:

وأما بشأن فن التقسيم ومكانته بين فنون البديع، فنجد السكاكي(ت٦٢٦هـ) أدخل التقسيم في المحسنات المعنوية فقال:((هو أن تذكر شيئاً ذا جزأين أو أكثر، ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك، كقوله من [المتقارب]:

أدِيْبَانِ فِي بَلَخٍ لاَ يَأكُلانِ إذا صَحِبَا المَرء، غَيرَ الكَبَدْ
فَهذا طَويلٌ كظلِ القناةِ وَهَذا قَصِيْرٌ كَظِلِ الوَتدْ))(٣٦).

وتناول القز ويني(ت٧٣٩هـ) التقسيم معلّقاً على تعريف السكاكي بقوله: ((وهذا يقتضي أن يكون التقسيم أعمَّ من اللف والنشر))(٣٧)، ثم قال:((التقسيم: ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين))(٣٨)، وتبعه في هذا شرَّاح التلخيص(٣٩) .

المبحث الأول
أضرب التقسيم

وحينما طالعتُ نظرة العلماء إزاء التقسيم، ومنهم حازم القرطاجني(ت٦٨٤هـ)، وجدتُهُ يقول: ((والتقسيم ضروب، فمن ذلك تعديد أشياء ينقسم إليها شيء لا يمكن انقسامه إلى أكثر منها ؛ ومنها تعديد أشياء تكون لازمةً عن شيءٍ على سبيل الاجتماع أو التعاقب ؛ ومنها: تعديد أشياء تتقاسمها أشياء لا يصلح أن ينسب منها شيء إلاّ إلى ما نسب إليه من الأشياء المتقاسمة؛ ومنها تعديد أجزاء من شيء تتقاسمها أشياء أو أجزاء من شيء وتكون الأجزاء المعدودة إمَّا: جملة أجزاء الشيء أو أشهر أجزائه وأليقها بغرض الكلام، ويكون كلّ جزء منها لا يصلح أن ينسب إلى غير ما نسب إليه بالنّظر إلى صحة المعنى ؛ ومنها تعديد أشياء محمودة أو مذمومة من شيء متفقة في الشهرة والتناسب))(٤٠)، وما تقدَّم من تقسيمات القرطاجني يعدُّ شرحاً وافياً لمصطلح التقسيم عند السابقين وأنواعه .

وفي موضع آخر وجدتُهُ يعلل تعدد صور التقسيم وكمال معانيه، فيقول: ((فأما الكمال في المعاني فباستيفاء أقسامها واستقصاء متمماتها وانتظام العبارات جميع أركانها حتى لا يخَلّ من أركانها بركن ولا يُغْفَلُ من أقسامها قسم ولا يتداخل بعض الأقسام على بعض))(٤١).

وغالباً ما يأتي التقسيم في إحدى هذه الصور، ومنها: ما وقع فيها التقسيم تاماً صحيحاً، ومنه ما جاء على جهة من التدريج والترتيب، ومنه ما جاء: التقسيم فيه ناقصاً، ومنه: ما نقص التقسيم فيه بتداخل قسم على قسم، ولا يخرج كلام المتأخرين من البلاغيين والنقاد عمَّا تقدم في مفهوم التقسيم وتحديداته وأنواعه والأمثلة التي جاء فيها(٤٢).

الضرب الأول: صحة التقسيم في استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً (٤٣):

يرد التقسيم في الكلام على عدَّة أنواع يتباين كل نوع منها عن الآخر، ومن أنواعه:

صحّة التقسيم: أول أنواع التقسيم عند قدامة، قال عنه: ((وصحة التقسيم: أن توضع معانٍ يُحتاج إلى تبيين أحوالها ؛ فإذا شرحت أتى بتلك المعاني ؛ من غير عدول عنها، ولا زيادة عليها، ولا نقصان منها))(٤٤)، ومن أمثلة ما جاء من هذا الضرب في القرآن الكريم :

قوله تعالى: (ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹٿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ) (فاطر: ٣٢).

جاءت الآية الكريمة مستوفية لجميع الأقسام التي يمكن وجودها، إذ إن العالم جميعه لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة، التي يكون عليها العباد، فهم إما: عاصٍ ظالمٌ لنفسه، وإما مطيعٌ مبادرٌ للخيرات، وإما مقتصدٌ بينهما، وليس هنالك قسم رابع محتمل، وهذا من أصحِّ التقسيمات وأكملها (٤٥)، ومما جاء في قوله تعالى:(□)) (مريم: ٦٤)، استوفت الآية الشريفة الأقسام، والهيئات الممكنة التي يمكن وجودها، في أقسام الزمان الثلاثة، وكانت جامعة لها، مستوفية لحكمها، ولا يحتمل أن يكون رابع لها، إذ جاء ذكر: الحال، أي: (الحاضر)، والماضي، والمستقبل، فَعَبّرَ إزاء ذلك العلماء، ومنهم ابن حُجَّة الحموي، فقال: ((والمراد الحال، والماضي، والمستقبل، ف(لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا)، المرادُ به المستقبل (وَمَا خَلْفَنَا) المراد به الماضي، (وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ)، المراد به الحال)) (٤٦)، ومما جاء من صحة التقسيم في استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً في الحديث النبوي الشريف، قوله(صلى الله

عليه وسلم): ((مَالَكَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَو تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ))(٤٧).

جاء التقسيم في هذا الحديث النبوي الشريف مستوفياً لجميع الأقسام والهيئات الممكنة التي يمكن وجود المال ومآله عند الإنسان ؛ فما يملكه الإنسان يذهب إلى ما تقدَّم من هذه الحالات، ولا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة، التي يكون عليها، أيُّ إنسان، وليس هنالك قسماً رابعاً محتملاً (٤٨)، ومن صور التقسيم ما جاء في كلام العرب من استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه بحيث لا يترك منها قسماً، قول الشاعر[الطويل]:

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ظَفَرْتَ بِهَا مَا لَمْ تَعُقْكَ العَوائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ المَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ وَلَا يَوْمُكَ الآتِي بِهِ أَنْتَ وَاثِقُ

جاء النص الشعري ذاكراً من أقسام الزمان، الماضي والمستقبل (الآتي) مشيراً لأحوال الإنسان، والهيئات الممكنة التي يمكن وجودها عنده، فجميع الأمور الممكنة التي تمرُّ على الإنسان، ويتفكر بها، إما يوم مضى، وإما يوم آتي، فذكر اليوم الذي مضى من الأيام، وهو ما لا يُرجى عودته، واليوم الآتي وهو ذلك اليوم الذي يجهله كلُّ إنسان، ولا ينبغي له معرفته، ولا يستطيع إدراكه، وهو بهذا ينبِّه: على أمرٍ مهم، وهو: (علم مغيب عنه)، فالجهل بعلم الغيب، أمرٌ مسلَّم لديه، وفي تطلعه لغد أفضل وإن كان ممكناً ؛ إلا أن الوثوق بما يتوقع ما سيأتي به من خير وغيره، من باب الجهل بالشيء، إذ ربما يأتي دون ذلك، وَذِكْرُ الشاعر: اليوم الذي مضى، واليوم الآتي، ما هو إلا صورة لتقسيم الحالات التي يكون عليها الإنسان من علم، والهيئات التي يجهلها، وهو في ذلك قد استوفى أقسام المعنى، فلم يغادر واحدة منها ممكن أن تكون محتملة إلا أوردها، وبذلك يتحقق معنى التقسيم ودوره في إبراز الجانب البديعي، وإظهار الأثر البلاغي في النص الأدبي(٤٩).

الضرب الثاني: ذكر متعدد وإضافة لكلِّ متعددٍ تقييده على التعيين (٥٠):

ومما جاء فيه قوله تعالى:(ﮮ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) (الحاقــة: ١ – ٧) .

جاء هذا الفن البديعي (التقسيم) في ذكر المتعدد، ثم إضافة إلى كل متعددٍ تقييده على التعيين، متصدراً بقوله: ثمود (٥١)، ثم عاد، ثم أضيف إلى كلٍّ ما له، وما لحقَ به من العذاب على وجه التعيين، فكان هلاك ثمود بالطاغية، وهلاكُ عاد بريح صَرْصَرْ عاتية، ففي قوله:(ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ)، جاء ذكر ثمود وتكذيبهم، وصدَّر الكلام بهم ؛ ثم أضيف إليهم العذاب العظيم(٥٢)، وإن ما يعلل مجيء عذاب ثمود، بلفظ الطاغية دون غيره من الألفاظ ؛ هو لأمر مقصود ؛ فسُمِّيَتِ الصاعقةُ أو الصيحة((بِالطَّاغِيَةِ))، جاء ذكر ثمود وتكذيبهم، وصدَّر الكلام بهم ؛ ثم أضيف إليه ((بِالطَّاغِيَةِ)) ؛ لأنها كانت متجاوزة الحال المتعارف في الشدة ؛ وفي ذلك صورة حسيَّة أقامها فن التقسيم ؛ بأسلوب البيان العربي وبلون الاستعارة ؛ على سبيل الاتساع، والمبالغة بفعلهم الشنيع، وتهويل عظيم لمصيرهم ؛ فكانت استعارة أمر معقول لمحسوس، والأمرُ المعقول:(الطاغية) وهو المستعار، والمستعار له:(فِعْلُهم الطاغي المتجاوز الحدِّ في العدوان والبطش)، والمستعار منه:(العذاب الأليم والهلاك)، إذ شبَّه فِعْلَهَا أي:(هلاكهم بالطاغية) بفعل الطاغي المتجاوز الحدِّ في العدوان والبطش، على سبيل الاستعارة في تصوير بليغ، وفاق التصّور، فاستحقوا ذلك العذاب ؛ ووضعت العرب لفظة: (الطاغية) للتعبير عن تجاوز الإنسان الحدّ فيما ينبغي له، واستعملها القرآن في تكبر الإنسان وخروجه عن حدِّ الاعتدال، وفيه مبالغة، فما أصاب القوم من هذا العذاب إلا بسب طغيانهم، هذا الطغيان الذي ليس له مثيل، ومنه قوله تعالى:(ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ) (الحاقة: ١١، ١٢ (فكلمة (الطغيان) هنا استعارة لأمر معقول، في تكبر الإنسان وخروجه عن حدِّ الاعتدال، وهو المستعار، والمستعار له: ارتفاع الماء وعلُّوه، وهو أمر محسوس، جاء ليقرر تلك في صورة حسية استقر عليها القوم الظالمين، في العذاب الأليم، والمصير المهين(٥٣)، وهو ما يخبرنا سبحانه تعالى في قوله::(ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) (النمل: ٥٢، ٥٣) ؛ وفي استعمال أُسلوب التقديم والتأخير تنوعٌ في السياق القرآني الذي يفرضه المقام، ويسترعي لأجله حسن التصرف في الكلام، ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى ، ومجيئه في صورة حسيَّة ؛ ولأنَّ الكلام على مهلك عاد

أنسب فأخَّرَ لذلك أيضاً[٥٤]، وجاء الباء في قوله: ((بِالطَّاغِيَةِ)) للاستعانة، وقيل لزيادة التقرير والمبالغة في تقريعهم وفعلهم الشنيع[٥٥].

ففي قوله تعالى: (ې ې ﭘ ﭙ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) (الحاقة: ٦ – ٧) .

جاء قوله: (ې ې ﭘ ﭙ □ □) وفيه تقسيم بديع، إذ جاء هلاكُ عاد بريح صَرْصَرْ عاتية على وجه التعيين، فالصرصر: الشديدة الصوت، لها صرصرةٌ، وقيل: الباردةُ من الصرِّ، وفي ذلك صورة حسيِّة من صور التقسيم جاءت موشَّحة بأسلوب التشبيه في تشبيه بليغ ؛ إذ شُبِّه صوت الريح بصوتٍ كالصرير وكأنَّها التي كُرِّرَ فيها البَرد وكَثرَ: فهي: تحْرقُ لشدَّة بَرْدِها، ووصفت الريح بذلك من خلال فن التشبيه، على سبيل المبالغة والتهويل، متضمناً فنَّا بديعياً متمثلاً (بالتقسيم) في ذكر المتعدد، ثم إضافة ما لكلٍّ إليه على التعيين، وقد تقدَّم ذلك في قوله تعالى::(ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ)(فصلت: ١٦) .

وجاء قوله:(عاتية): بمعنى الشديدة العَصْفِ، وأصلُ العُتُوِّ والعُتِيِّ: شدَّة التكبر، وهو صورة أخرى من صور التقسيم الحسيِّة ؛ جاء بأسلوب التعبير البياني ؛ في صورة الاستعارة ؛ إذ استعير لفظ _العاتية_ للشيء المتجاوزِ الحدِّ المعتادِ ؛ إذ شبَّه خروج الريح عن الشيء المعتاد وتجاوزها الحدّ المألوف بالتكبُّر الشديد تشبيهاً في عدم الطاعة والجري على المعتاد، إذ إنها عتت على عاد، فما قدروا على ردِّهَا بحيلةٍ، من استتار ببناء ! أو لياذٍ بجبلٍ ! أو اختفاء في حُفْرة ! فإنها كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم، وقيل عتت على خُزَّانها، فخرجت بلا كيلٍ ولا ميزان[٥٦].

وجاء في الخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: ((ما أرسل الله سفينة من ريحٍ إلا بمكيالٍ ولا قطرة من مطرٍ إلا بمكيال إلا يوم عادٍ ويوم نوحٍ))[٥٧]، فإن الماء يوم طغى على الخزَّان فلم يكن لهم عليهم سبيل، ثم قرأ:(ٺ ﭛ ٿ ﭟ ﭠ ٹ ﭩ ڦ ﭭ ﭬ ﭯ) (الحاقة: ١١ – ١٢)، وإن الريح يوم عاد عَتَتْ على الخزَّان فلم يكن لهم عليها سبيل، وفي قراءة: (بِريحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)، وصفٌ دقيق، وتصويرٌ بليغ ؛ لما فيه من الشَّدِّة والإفراط فيها[٥٨]،

وجاء في قوله (سَخَّرَهَا) دلالة عميقة، فالتسخير: الغَصْبُ على عَمَلٍ، وهو صورة أخرى من صور التقسيم الحسيِّة ؛ جاء على سبيل الاستعارة، فشُبِّه تتابع فعل التسخير في تكوين الريح الصرصر تكويناً متجاوزَ الحدِّ المتعارف في قوة جنسها فكأنها مكرهة عليه ؛ بتتابع فعل الحاسم في حسْم الداءِ بالمكواة إذ يكوى ويُتابع الكي أيّاماً، كرَّةً بعد أُخرى حتى ينحسم بالعذاب حتى جاء على آخرهم، وصورة الاستعارة البديعة، مما لا يخفى على كلِّ لبيب ؛ أسهمت إسهاما كبيراً في إيراد الصور المتتابعة على وفق نسق منظم عَمَادُهُ: حُسْنِ اختيار اللفظ وجزالته، وأركانه: شرف المعنى وصحته، وفي هذا إبداع كبير، وجمال تصوير، إذ جَمَعَ بين العُتُوِّ، والتسخير، فإيثار هذه الألفاظ دون غيرها ؛ من تمام بلاغة القرآن وإعجازه(٥٩)،وهكذا تتجلى دقائق التعبير القرآني في إبداع الصورة، وقوله: (أَيَّامٍ حسُومًا) صورة من صور الفن البديعي أقامها فن التقسيم، وبلون من ألوان البيان العربي في صورة حسيَّة على سبيل المجاز على طريقة التغليب، فَغُلبَ فيه الأيام على الليالي ؛ لأنها أكثر عدداً إذ هي ثمانية أيام، ومعنى قوله: (حسُومًا) والحسوم: مشتق من حسْم الداءِ بالمكواة إذ يكوى ويُتابع الكي أيّاماً، وعُبِّرَ بحسُوماً بنحسات أي حسمت كلَّ خيرٍ، واستأصلت كلَّ بركة، أو متتابعة هبوب الريح: ما خفتت ساعة أتت عليهم ! تمثيلاً لتتابعها ! وهو تصوير حسيٌّ أبرزه فن التقسيم، بصوره المتنوعة وبلون من ألوان التعبير البياني، جاء على سبيل الاستعارة، فشُبِّه تتابع فعل الحاسم في حسْم الداءِ بالمكواة إذ يكوى ويُتابع الكي أيّاماً، كرَّةً بعد أُخرى حتى ينحسم بتتابع فعل الحسم بالعذاب حتى جاء على آخرهم، تعذيباً، وترويعاً، وهلاكاً، وهذه الصور المتتابعة، في تمثيل العذاب، جاء بإطلاق الاستعارة على هذه الحالة، في صورة حسيَّة، بالغة الأثر، إخبار بما حلَّ بهم، ونهاية أمرهم، وهو من مبتكرات القرآن (٦٠) .

الضرب الثالث: ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كلِّ حال ما يلائمها ويليق بها(٦١):

قال تعالى: (ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □)

(الفرقان: ٦٣ – ٦٧) ففي النص القرآني، جاء الفن البديعي (التقسيم) ملمحاً بارزاً، إذ وصف الله سبحانه وتعالى الْمُؤْمِنِينَ: بأجمل الأوصاف وأ حسنها فتصدَّر القول بهم في قوله تعالى:(ﮋ

ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ)، وهؤلاء قد تحقق فيهم الوصف، وفي أضافتهم إلى الرحمن تخصيص لهم وتفضيل، في أول صفة من صفاتهم، وأول حال من أحوالهم ؛ إذ عبَّر عن أحوالهم في صفة المشي بالهون معبِّراً على ذلك بإيجاز بليغ، وتعبير دقيق ؛على سبيل المبالغة و(يمشون هَوْناً) بمعنى: هَيِّنِيْنَ، أو: مشياً هيناً ؛ وفي وضع المصدر موضع الصفة أسلوب بديعي جاء على سبيل المبالغة، فأُطلق الهون هنا: على لين الجانب والرفق ؛ إذ تضمنَّ معنى التواضع أي: إنهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع، لا يضربون بأقدامهم ولا يخفقون بنعالهم أشراً وبطراً (٦٢)، ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم): ((أحب حبيبك هوناً مّا)) (٦٣)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): ((المؤمنون هينون لينون))(٦٤) ؛ ثم عبَّر عن أحوالهم في صفة سلامة القول لهم: بـ(سَلاَماً) أي: نتسلم منكم تسلماً، فأقيم السلام مقام التسلم، وفيه أسلوب بياني على سبيل المجاز، وقيل: قالوا سداداً من القول يسلمون فيه من الإيذاء، والإثم . وأما المراد بالجهل: السفه وقلة الأدب وسوء الرعة، كقول عمرو بن كلثوم [الوافر]:

أَلاَ يَجْهَلنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

؛ لأنّ الإغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الأدب، والمروءة، والشريعة، وأسلم للعرض، والورع (٦٥) .

وجاء هذا النوع من (التقسيم) في الحديث النبوي الشريف في قوله ((صلى الله عليه وسلم)): ((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرِّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيْقًا، وَإِيَّاكُم وَالكَذِبَ، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبُ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا))(٦٦).

جاء التقسيم في هذا النص متمثلاً في ذكر المتعدد (الصدق) و(الكذب) ثم إضافة ما لكلٍّ إليه على التعيين، فذكر: الصدق، وأهمية التحلي به، ثم ذكر الكذب، وحذَّر من فعله، وبعد ذلك أضاف إلى كلٍّ ما ذكر ما له على التعيين، فذكر أجمل الأوصاف الحميدة للصدق وأضافها إليه، ونبَّه على اجتناب الكذب، وذكر أقبح الأوصاف التي تأتي من ورائه، وورد من هذا في قول الشاعر:

صُدغ الحَبِيْبِ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَالليَالِي
وَثَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ وَادْمُعِي كَاللَآلِي

جاءت صورة التقسيم في النص الشعري في ذكر متعدد وإضافة لكلٍّ متعددٍ تقييده على التعيين في النص الشعري مليحاً وموشَّحا بفن التشبيه في صورة حسِّيَّة، متضمناً فناً من فنون البيان العربي فجاء تشبيه التسوية ؛ إذ ذكر متعددًا وهو(صُدغ الحبيب وحالي) ثم إضافة لكلٍّ متعددٍ تقييده على التعيين، فشبَّه في البيت الأول (صدغ الحبيب وحاله) (بالليالي)(٦٧) ؛ في دلالة منه على أنَّ شعر المحبوبة الظاهر من الرأس فيما الأُذن والعين أسود ؛ مثلما أنَّ حالته النفسية قاتمة سوداء أيضاً، فكلاهما: (الصُّدغُ والحال) (كالليل) وتشبيه الحال بالليل في السواد ؛ شيء معنوي لا لون له في الواقع ! لكن لمَّا جرت العادة في المنظور الاجتماعي على تشبيه الأشياء المفرحة بالأبيض، والأشياء المحزنة بالأسود ؛ لما في كلٍّ منهما على التتابع من بواعث الفرح والسرور، أو الترح والحزن، جاز هذا التشبيه، وقُبِلَ وجه الشبه فيه على أساس تخيّل المعنى، لا على أساس الحقيقة، وشبَّه في البيت الثاني (ثغر الحبيبة)(٦٨) باللآلىء، ثم جاء الشاعر بدموعه وقرنها بثغرها، في القدر والصفاء والإشراق ؛ في صورة حسيَّة بديعية بفن التقسيم، وموشَّحة بلون التشبيه ؛ ليسوِّي مشبهين بمشبهٍ واحد .

المبحث الثاني

الصورة الحسِّيَّة للتقسيم

المطلب الأول – صحة التقسيم في استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً :

ومنه قوله تعالى: (ڭ ڳ ڳ ۇ ۇ ۆ ۆ ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۊ ۊ ې ې ٻ ٻ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى يـ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □) (هود: ١٠٥ – ١٠٨) .

بينَّت الآية الكريمة عظمة ذلك اليوم في الشر والخير تبعا لذلك التفصيل، في صورة من صور التقسيم، فقوله: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) جاء نظم الكلام فيه على تقديم وتأخير اقتضاه وضع الاستطراد بتعظيم هول اليوم في موضع الكلام المتصل ؛ لأنه أسعد بتناسب أغراض الكلام، والظروف صالحة لاتصال الكلام، و(يَوْمَ) من قوله: (يَوْمَ يَأْتِ) مستعمل في معنى: حين أو ساعة، وهو استعمال شائع في الكلام العربي في لفظ يوم، وليلة ؛ توسعا بإطلاقهما على جزء من زمانهما إذ لا يخلو الزمان من أن يقع في نهار، أو في ليل فذلك يوم أو ليلة فإذا أطلقا هذا الإطلاق لم يستفد منهما إلا معنى: حين، دون تقدير بمدة ولا بنهار ولا ليل (٦٩) .

وجاء قوله تعالى: (يوم يأتِ لا تكلّم نفسٌ إلاَّ) مصدَّرا بلفظ الجمع: النفس ؛ وهو إطلاق عاما يعم جميع النفوس لوقوعه في سياق النفي، فشمل النفوس البارَّة والفاجرة، وشمل كلام الشافع وكلام المجادل عن نفسه. وفصل عموم النفوس باختلاف أحوالهما؛لأنَّ النفس مُتعدِّدةٌ في المعنى ؛ إذ هي نكرة ؛ ولأنها في سياق النفي تَعُمُّ، وفي هذه الآية الكريمة جمعٌ وتفريقٌ وتقسيمٌ وأما التفريق ففي قوله: (فمنهم شقيٌ وسعيد)، والتقسيم في قوله تعالى: (فَأَمَّا الَّذِيْنَ شَقُوا ... وأَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوا ...) .

فقوله تعالى:(ۅ ۉ ۋ ۋ ې ې ﭘ ﭘ □) ؛ جاء أسلوب الفن البديعي _ التقسيم _ مصدراً الكلام بهم ؛ بطريقة التعبير البياني في لون من ألوانه وهو التشبيه في صورة حسيَّة، إذ شبَّه صراخهم الشديد في جهنم بصوت عال فيه غلظة وشدّة ؛ بأصوات الحمير ؛ في تشبيه بليغ على سبيل التحقير والسُّخرية ؛ فمن شدَّة كربهم وغمهم ؛ لهم فيها زفيرٌ ؛ فالزفير: إخراج الأنفاس بدفع وشدة بسبب ضغط التنفس، والشهيق: عكسه وهو اجتلاب الهواء إلى الصدر بشدة لقوة الاحتياج إلى التنفس ؛ في تشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصرت فيه روحه، أو تشبيه صوت الكافر في النار كصوت الحمار ؛ أوله زفير وآخره شهيقٌ، وخُصَّ بالذكر من أحوالهم في جهنم الزفير والشهيق تنفيرا من أسباب المصير إلى النار، لما في ذكر هاتين الحالتين من التشويه بهم، وذلك أخوف لهم من الألم نفسه (٧٠)، وفي ذلك تقسيم بديع، ثم تأتي خاتمة أمرهم في قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □)، أي: ماكثين في جهنم أبداً على الدوام ؛ حالا مؤكدة لتحقيق التوفية زيادة في التهكم، في صورة حسيَّة ؛ لأن من إكرام الموعود بالعطاء أن يؤكد له الوعد، ويسمى ذلك بالبشارة، والمراد نصيبهم من عذاب الآخرة، ومعنى:(□ □ □ □)، تعبير عن التأبيد والمبالغة بما كانوا يعبِّرون به عنه على سبيل التمثيل، فإذا أرادت العرب أن تصف الشيء بالدوام قالت: هذا دائمٌ دوام السموات والأرض ؛ بمعنى أنه دائمٌ أبداً، فخاطبهم جلَّ ثناؤه بما يتعارفون به بينهم ؛ أو لأنه جرى مجرى المثل، وإلاّ فإن السماوات والأرض المعروفة تضمحل يومئذ، قال تعالى: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ)(إبراهيم: ٤٨) أو يراد سماوات الآخرة وأرضها (٧١) .

وقوله تعالى:(ى ى ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) تقسيمٌ بديع، والسعيد: ضد الشقي، وهو المتلبس بالسعادة التي هي الأحوال الحسنة الخيرة الملائمة للمتصف بها، والمعنى: فمنهم يومئذ من هو في عذاب وشدة، ومنهم من هو في نعمة ورخاء، والشقاوة والسعادة كلتاهما مراتب كثيرة متفاوتة في قوة الوصف، عبَّرَ عن أتقياء الله تعالى والمخلصون إليه، ووصف حالهم، بالسعداء الأبرار فإنهم مستقرون في الجنة، لا يُخْرجون منها أبداً، ينعَّمون بما هو أعلى من الجنة كالاتصال بجناب القدس، والفوز برضوان الله ولقائه، ودائمون فيها دوام السموات والأرض، بمعنى: أنه دائمٌ أبداً، وجاءت الآية الكريمة مستوفية لجميع الأقسام والهيئات الممكنة التي يمكن وجودها ؛ بأسلوب الفن البديعي _ التقسيم _

بطريقة التعبير البياني في لون من ألوانه، وهو التشبيه، في صورة حسيَّة ؛ شبَّه الأحوال الحسنة الخيرة الملائمة للمتصف بها ؛ بالخير المتمثل بالعطاء والنماء والنعمة والرخاء، في تشبيه بليغ ؛ فأحوال الإنسان جميعها ؛ لا تخلو من أحد هذين القسمين، التي يكون عليها العباد ؛ ولا ثالث لهما، فهم إمّا شقيٌ له عذاب النار، وإما سعيدٌ له نعيم الجنة، وليس هنالك قسم ثالث محتمل، في ذلك الموقف العظيم، في ذلك اليوم الرهيب ؛ وهذا من أصحِّ التقسيمات وأكملها، وهو ما ذهب إليه العلماء⁽⁷²⁾.

المطلب الثاني – ذكر متعدد وإضافة لكلِّ متعددٍ تقييده على التعيين:

ومما جاء في هذا الباب في ذكر متعدد ثم إضافة ما لكلِّ على التعيين: قوله تعالى: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭ ﯓ ﯓ ۇ ۇ ۆ ۆ) (الواقعة: ٨٨ – ٩٦).

جاء التقسيم في هذا النص القرآني متمثلاً في ذكر المتعدد ثم إضافة ما لكلٍّ إليه على التعيين، فذكر: المقربين، وأصحاب اليمين، ثم المكذبين الضالين، وبعد ذلك أضاف إلى كلِّ ما ذكر ما له على التعيين، فذكر أجمل الأوصاف الحميدة وأضافها إلى: (الْمُقَرَّبِينَ) بقوله: (ک ک ک گ)، وهي تقدير الله سبحانه وتعالى لعباده أصحاب السبق في الأعمال الصالحة، فعيَّن صفاتهم على وجه التعيين، في صورة حسِّيَّة على طريقة الأسلوب البياني، بلون الاستعارة ؛ فشبَّه حالهم الحسن، وطيب منزلهم بالريحان في تشبيه بليغ، على سبيل التكريم والامتنان ؛ ولأجل ذلك اقتضى الكلام بحذافيره أن الإِنسان صاحب الروح، صائر إلى الجزاء، فراعى عليه إجمال أحوال الجزاء في مراتب الناس إجمالاً لما سبق تفصيله، بقوله:(ۀ ہ ہ) إلى قوله::(ۑ ې ې □) (الواقعة: ٧– ٤٤) ؛ صورة حسيَّة، وتناسق سياقي، بين عجز السورة وصدرها، فضمير: (إِنْ) عائدٌ إلى ما عاد إليه ضمير: (إليه)، من قوله:(ونحن أقرب إليه منكم)(الواقعة:٨٥)، والمقرَّبون هم: السَّابقون الذين تقدَّم ذكرهم ⁽⁷³⁾، في قوله تعالى: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ)(الواقعة: ١٠_١١) وأصحاب اليمين قد تقدَّم، والمكذبون الضالون: هم أصحاب الشمال المتقدّم ذكرهم، وقد ذكر لكلِّ صنف من هؤلاء جزاء ؛ لم يُذكر له فيما تقدم ؛ ليضُمَّ إلى ما أعدّ له فيما تقدم، على طريقة القرآن الكريم في توزيع القصة، وذلك مما جاء من أسلوب التقسيم، في

إضافة إلى كلٍّ ما ذكر ما يُلائمه ويليق به . وجاءت لفظة الرَّوْح: بفتح الراء في قراءة الجمهور⁽٧٤⁾، وتقدَّم في قوله: (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ) (سورة يوسف: ٨٧)،وفي توجيه القراءة أثرٌ بياني، إذ رويت هذه القراءة عن عائشة عن النبي أي: أن رسول الله رُوِيَ عنه الوجهان، فالمشهور ما روي متواتراً، والآخر: روي متواتراً وبالآحاد، وكلاهما مراد، ومعنى الآية على قراءة ضمِّ الراء: أن مع روحه الريحان، وهو: الطيب وجنة النعيم . وقد ورد في حديث آخر: أن رُوح المؤمن تخرج طيبة، وقيل: أطلق الرُّوح بضم الراء على الرحمة ؛ لأنَّها كالحياة للمرحوم، وفي ذلك صورة حسيِّة جاء التشبيه فيه بليغاً، مشبِّهاً (روحه)، وهي تحفل بالنعيم الخالد، بـ(عطرٍ شذيٍّ فاح شذاه، وتَنَّسَمَ وتلطف)، وقيل: البقاء، فهذان له معاً، وهو: الخلود مع الرزق، والنعيم، وجاء لفظ الريحان بمعنى: الرزق ؛ لأنَّ من كان في رحمة الله، فهو: الحيّ حقًّا، فهو ذو روح، أما من كان في العذاب ؛ فحياته أقل من الموت⁽٧٥⁾، قال تعالى: (□ □ □ □ ى ى)(الأعلى:١٣) أي: يتمنى الموت فلا يجده⁽٧٦⁾، قال الحريري:

وَطُوراً يَسْتَبْزِلُ الدُّنَانُ   وَمَرَّةٍ يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحَان⁽٧٧⁾

وكانت ملوك العرب تتخذهُ، قال النابغة من[البسيط] :

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ   يُحَيَّوْن بِالرَّيْحَانِ يَومَ السَّبَاسِبِ ⁽٧٨⁾

وتقدَّم ذكر الريحان في سورة أخرى، في قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ﮬ)(الرحمن: ١١ – ١٢) على طريقة التعبير البياني، وطريقة العرب في تقديم الشيء الأهم على المهم ؛ فكان تخصيص الريحان بالذكر قبل ذكر الجنة التي تحتوي عليه ؛ صورة حسيَّة بلون التشبيه، شبَّه أفعالهم الحسنة، وسمو أخلاقهم وعلو شأنهم، وارتفاع منزلتهم ؛ بالدرجات العلا، والمنزلة الرفيعة الأبدية ؛ ونيلهم ذلك، فجاء قوله تعالى:(ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ)(الرعد: ٢٣ – ٢٤)، إيماء إلى كرامتهم عند الله ؛ وتأكيدا على ذلك، وبشرى لهم⁽٧٩⁾، وربما أن الرائحة الطيِّبة، تفوح في المكان الذي يُبشَّرُ المؤمن بدخوله فيه، وهو الجنة، فهو إشارة لمنزلته جزاءً له، في أسلوب من أساليب التعبير البياني بلون التشبيه في صورة حسيَّة ؛ شُبِّه (طيب المكان الذي يُحلّونَّ به) (بالطيب والرائحة الزكية) وما فيها من شذا فاح عطره وملأ المكان كله، بطيب أعمالهم الحسنة، وصبرهم الطويل إزاء ذلك، فهم من الموصوفين

بالدرجات العلا، فله عند ربِّه استراحة، ورزقٌ حسن، وجنة واسعة يتنعَّمُ فيها (٨٠)، في إضافة الأوصاف الحميدة (للمقرَّبين) على جهة التعيين، وعلى سبيل التقسيم .

وبعد ذكره:(لِلْمُقَرَّبِينَ)، انتقل إلى ذكر أصحاب اليمين، فذكر: ما لأصحاب اليمين، فقال:(گ ڳ ڳ ں ں) فنعتهم بالسلام (٨١). فالسلام: اسم للسلامة من المكروه، ويطلق على التحية، واللام في قوله:(لَكَ) للاختصاص، والكلام إجمال للتنويه بهم، وعلوّ مرتبتهم، وخلاصهم من المكدرات ؛ لتذهب نفس السامع كل مذهب.واختلف المفسرون في قوله: (گ ڳ ڳ ں ں) فقيل: كاف الخطاب موجهة لغير معين، أي لكل من يسمع هذا الخبر(٨٢). والمعنى: أن السلامة الحاصلة لأصحاب اليمين تسر من يبلغه أمرها. وهذا كما يقال: ناهيك به، وحسبك به، و(من) ابتدائية، وجرى اللفظ مجرى المثل فطوي منه بعضه، وأصله: فلهم السلامة سلامة تُسِرُّ من بلغه حديثها (٨٣)،أي:((إن كان المحتضر من السعداء أهل الجنة الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم))(٨٤)، (گ ڳ ڳ ں ں)، وقيل: الخطاب للنبي(صلى الله عليه وسلم)، وتقرير المعنى كما تقدَّم، أنَّ النبي(صلى الله عليه وسلم)، مسرورٌ بما تناله أمته، أي: ((فسلامٌ لك يا محمد منهم ؛ لأنهم في راحةٍ، وسعادةٍ، ونعيم))(٨٥)، فهو(صلى الله عليه وسلم): سُرُّ بما يناله أهل الإسلام ؛ من الكرامة عند الله، وهم ممن شملهم لفظ: ((أَصْحَابِ الْيَمِينِ)) ، وقيل: الكلام على تقدير القول، أي فيقال له: سلام لك، أي تقول له الملائكة (٨٦) أي:أنت من أصحاب اليمين (٨٧)،أي:((فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين، أي: يسلمون عليك))(٨٨)،فهي بشارة للمخاطب عند البعث (٨٩)، ومنه قوله تعالى:(گب ڳ ڳ گ گ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ه) (الرعد:٢٣ – ٢٤)، وقوله تعالى: (چ چ چچ) (يونس: ١٠) أي يبادرونه بالسلام، وفي هذا صورة حسيِّة، أبرزها فن التقسيم على سبيل التشبيه إذ شبَّه (حياتهم الكريمة المطمئنة، والعيش الرغيد)، بـ(السلامة والهناء والهدوء)، وهو غاية ما يتمناه المرء في حياته، و(من)على هذا ابتدائية (٩٠) ؛ ولهذه الآية محامل كبيرة الأثر، عامَّة النفع، فضلاً عن الصور الحسيَّة التي استخلصها الفن البديعي (التقسيم) ليفضي من خلالها إلى معنى الرفعة والكرامة (٩١)، فضلاً عن التشويق الذي يحمله النص القرآني في حثِّ أهل الدنيا على سلوك الطريق الذي يوصله إلى تلك المراتب،

وبعد ذكر أصحاب اليمين، ذكر(المكذبون)، فذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كلّ حال ما يلائمها ويليق بها، على سبيل التقسيم، فذكر ما لأصحاب الكذب والضلالة من المهانة والسخرية، والذُّل، والمصير الذي آل إليه حالهم، فنعتهم بالضلالة، ثم انتقل إلى ذكر منزلهم الأخير ومستقرهم، وبدأ يصف ما سيجدونه من عذاب أليم وغيره (٩٢)، وفي قوله تعالى:(ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ) (الواقعة: ٩٢ – ٩٦) ذكر سبحانه وتعالى(الضالين) في قوله:(ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ) وهي أول صفة اشتهر بها هؤلاء، وأعظمها عند الله تعالى، وألصقها بهم، ولأنها بسببها انحرف هؤلاء عن جادة الصواب، فجاء بهذه الصفة، فالمكذبون الضالون: هم أصحاب الشمال في القسم السابق إلى أزواج ثلاثة ؛ وقدَّم هنا وصف التكذيب على وصف الضلال عكس ما في قوله (٩٣)، (ٱ ٻ ٻ ٻ) (الواقعة: ٥١) ؛ لمراعاة سبب ما نالهم من العذاب إزاء التكذيب ؛ لأنَّ الكلام هنا على عذاب قد حان حينه، وفات وقت الحذر منه ؛ فبُينّ سبب عذابهم وَذُكِّرُوا بالذي أوقعهم في سببه ؛ ليحصل لهم ألم التندم (٩٤)، وإطلاق الكذب –هنا – صورة حسيَّة، أطلق السبب وأُرِيدَ المسبب عنه، وهي:(الضلالة)على طريقة أسلوب البيان بلون المجاز المرسل استخلصها الفن البديعي – التقسيم – ليفضي من خلالها لمعانٍ كثيرة منها: النُّزُل، والتصلية ، ونهاية أمرهم، وهو ما سنوضحه، وفي قوله تعالى::(ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے) (الواقعة: ٨٨ – ٩٤)، فالنُّزُلُ: هو:((أول شيءٍ يُقَدَّم للضيف !))(٩٥)، وإطلاقه هنا صورة حسيَّة، بأسلوب التعبير البياني وفي لون من ألون المجاز جاء طريقة التهكم، والسخرية، بيَّنها الفن البديعي (التقسيم) وأول صورة حسية من صور التقسيم في هذه الآية الكريمة، فالنُّزُلُ وهو: أُولى صور هذا العذاب، وأول ضيافتهم يوم القيامة، مقرونا بالحميم الملتهب، ووصف النُّزُل بالحميم ؛ صورة حسية من صور التقسيم، جاءت بأسلوب المجاز على سبيل الاتساع في السخرية والازدراء، وما سيؤول أمرهم حينئذ ؛ لأنَّ النُّزُلَ: أول ما يُقدَّم للضيف من القِرَى، والكرامة (٩٦)، وقريباً من هذه الصورة قوله تعالى:(ڤ ڤ ڦ ڦ)(الواقعة: ٥٦) أي: فضيافتهم التي يُكرمون بها أول قدومهم، الحميمُ الذي يصهر البطون لشدَّة حرارته .

وأما التصلية: مصدر صلاَّه المشدّد إذا أحرقه وشوَّاه، يقال: صلَّى اللحم تصلية،إذا شوَّاه(٩٧)، وهو هنا: من الكلام الموجَّه ؛ وإطلاقه هنا صورة حسيَّة، فيها من التهكم والسخرية

ما لا يخفى، وظَّفها الفن البديعي (التقسيم) ؛ لإيهامه أنه يُصلّى له الشواء في نزله على طريقة التهكم، أي: يحرّق بها، ولما قرنت التصلية بالجحيم الملتهب، ووصفت به ؛ جاءت صورة حسية من صور التقسيم، من خلال أسلوب التشبيه، إذ شبَّه (اكتواء جلودهم بالنار ولهيبها ونضوجها)، (باكتواء لحم الشاة ونضوجه، وتطاير رائحة الشَّواء منه)على سبيل السخرية ؛ وفي تقدير نُزُلُهم هذا غاية الازدراء، أما هؤلاء المكذبون فكانت فضيافتهم التي يُكرمون بها، وأول قدومهم الحميمَ الذي يصهر البطون لشدَّة حرارته، وفي ذلك صورة حسية من صور الفن البديعي (التقسيم) بلون التشبيه ؛ ليحصل لهم ألم التندم، فضلاً عن ألم الجحيم في النار المؤججة الملتهبة المحرقة، وإطلاق الجحيم على جهنّم، دار العذاب الأبدي، منتهى البلاغة بتأويل المذكور من تحقيق حق وإبطال باطل، والحق: الثابت،(الْيَقِينِ): المعلوم جزماً الذي لا يقبل التشكيك، وإضافة: (حَقُّ) إلى: (الْيَقِينِ) من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي لهو اليقين الحق ؛ لأن الشّيءَ إذا كان كاملاً في نوعه وصُف بأنه حقّ ذلك الجنس(٩٨)، وهو غاية التقسيم في إبراز الصورة الحسيَّة، مما جاء في هذا النص القرآني في إيداع الأوصاف وذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كلِّ حال ما يلائمها ويليق بها. ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم): ((لأبعثن مَعكم أميناً حقَّ أمين))(٩٩)، ومآل هذا الوصف إلى توكيد اليقين، فهو بمنزلة ذكر مرادف الشيء وإضافة المترادفين تفيد معنى التوكيد، فلذلك فسروه بمعنى: أن هذا يقينُ اليقين وصوابُ الصواب . يريد: أنه نهاية الصواب (١٠٠)، وقال ابن عطية:((وهذا أحسن ما قيل فيه)) (١٠١).

ويرى ابن عاشور أن الإضافة يجوز تكون بيانية على معنى (مِن)، وحقيقته على معنى اللام بتقدير: لهو حق الأمر اليقين، فاشتمل هذا التذييل على أربعة مؤكدات وهي: (إن، ولام الابتداء، وضمير الفصل، وإضافة شبه المترادفين)، وهو تفريع على تحقيق أن ما ذكر هو اليقين حقًّا، فإن ما ذكر يشتمل على عظيم صفات الله وبديع صنعه وحكمته وعدله، ويبشر النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمته بمراتب من الشرف والسلامة، على مقادير درجاتهم وبنعمة النجاة مما يصير إليه المشركون من سوء العاقبة، فلا جرم إن كان حقيقاً بأن يؤمر بتسبيح الله تسبيحاً استحقه لعظمته، والتسبيح ثناء، فهو يتضمن حمداً لنعمته وما هدى إليه من طرق الخير(١٠٢).

ومما جاء من هذا الباب في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلّم: ((عينان لا تمَسُهما النَّارُ، عينٌ بكت من خشية الله، وعين بات تحرسُ فِي سَبِيْلِ اللهِ)) (١٠٣).

جاء التقسيم في هذا النص النبوي الشريف متمثلاً في ذكر المتعدد ثم إضافة ما لكلٍّ إليه على التعيين، فذكر: (عينان)، معبّراً عن ذلك بالمؤمنين من عباده بأجمل الأوصاف الحميدة وأضافها إليهم، إذ هم أصحاب السبق في الأعمال الصالحة، فعيَّن صفاتهم على وجه التعيين، في صورة حسِّيَّة على طريقة الأسلوب البياني، بلون المجاز المرسل ؛ مُعَبِّراً بالعين عن شخص الإنسان المؤمن، في علاقة جزئية، فأطلق لفظ الجزء وهو العين، وأراد الكل، وهو الإنسان، فإذا التجأ الإنسان بقلب خاشع منكسر متذلل لله تعالى، نحو ربه تعظيماً وامتناناً بفضله، وخوفا من عذابه، فاضت عيناه خشية وخشوعاً وتذللاً لبارئها، مع طاعته الكاملة لله تعالى في جميع أوامره، استحقَّ لطفه وكرمه فجاء قوله (صلى الله عليه وسلم):(عينان لا تمَسُهما النَّارُ)، وعلى سبيل التكريم والامتنان ؛ ولأجل ذلك اقتضى الكلام بحذافيره أن الإنسان صاحب الروح، صائر إلى الجزاء، فراعى عليه إجمال أحوال الجزاء في مراتب الناس إجمالاً لما سبق تفصيله، بقوله: ((عينان لا تمَسُهما النَّارُ، عينٌ بكت من خشية الله، وعين بات تحرسُ فِي سَبِيْلِ اللهِ))(١٠٤)، ومنه ما ورد عنه (صلى الله عليه وسلم): ((... ورجلٌ ذكرَ الله خالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ))(١٠٥) . ومما جاء في الشعر العربي من ذكر متعدد وإضافة لكلٍّ متعددٍ تقييده على التعيين قول البحتري[من السريع]:

بَاتَ نَدِيْمًا لِي حَتَّى الصَّبَاح أَغْيَدُ مَجْدُول مَكَان الوِشَاحْ (١٠٦)
كَأَنَّمَا يُبْسِـمُ عَنْ لُؤلُؤ   مُنَضَّدٍ أو بَـرَدٍ أو أُقَاحْ

جاءت صورة التقسيم في النص الشعري في ذكر متعدد وإضافة لكلٍّ متعددٍ تقييده على التعيين في البيت الثاني مليحاً وموشَّحًا بفن التشبيه، إذ ذَكَرَ الشاعر لفظة: (يُبْسِـمُ) معبِّراً عن بياض مبسمها، وهي تبتسم كاشفة عن أسنانها البيضاء بـ(اللُؤلُؤ المُنَضَّد) في تشبيه بليغ موجز، ثم جاء (مُنَضَّدٍ) ثم: (بَرَدٍ) ثم:(أُقَاح) ومجيء التشبيهات المتتابعة، في هذا النص مفيداً من لون البديع:(بالبَرَدٍ)، وهي حبيبات الثلج المتجمعة، ثم:(الأُقَاحْ)، وهو نوع من الزهر الأبيض المحاط بأوراق وردية، وهذه الإضافات على وجه التعيين، فجمع في ابتسامة الحبيب صفاتًا في

حكم واحد، وهو تشبيه الحبيب بـ(لُؤلُؤ) فن التقسيم في عرض تشبيهاته على وفق ترتيب دقيق، وتقديم مليح حسن ، إذ أضاف الشاعر في التشبيه الأول: بـ(اللُؤلُؤ المُنَضَّدِ) وظهور أسنانه كلُؤلُؤ مُنَضَّدٍ منظم متلألئ مُضيفاً إلى محبوبته حُسناً وجمالاً ونصاعةً، ثم جاء بتشبيه ثانٍ وهو:(بَـرَدٍ) كحبِّ الغمام، واختتم الشاعر التشبيه الثالث:(بالأُقَاح) وهو الورد ذو الأوراق البيضاء، وهي أشبه شيء بالأسنان في اعتدالها وانتظامها، وهذه التشبيهات المتعددة تشبيه الجمع تظهر براعة الفن البديعي (التقسيم) في إبراز صورة برَّاقة في عمق ودلالة، إذ أضاف الشاعر كلَّ صفة أو كل حال إلى ما يُلائمه، مجيدًا في جمع هذه الصفات في نص الشعري، وضمٍّ بعضها إلى بعض(١٠٧) .

المطلب الثالث – ذكر أحوال الشيء وإضافة إلى كلِّ حالةٍ ما يُلائمها ويليق بها:

ومنه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(المائدة: ٥٤) .

في هذه الآية الكريمة جاء الفن البديعي (التقسيم) مليحاً بارزاً، إذ وصف الله سبحانه وتعالى الْمُؤْمِنِينَ بأجمل الأوصاف وألطفها، إذ قال تعالى:(يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وهؤلاء قد تحقق فيهم الوصف ومحبة الله لهم ورضاه عنهم، وتيسير الخير لهم، أما قوله: (وَيُحِبُّونَهُ) فهو محبتهم ربهم ودينه، فضلاً عن انفعال النفس نحو تعظيمه، والأنس بذكره، وامتثال أمره، والدفاع عن دينه، وكثرة تصور العبد عظمة الله تعالى ونعمه، ليأتي بعدها عرضاً لصفاتهم ؛ وفي تصدير القول بهم بلفظ (أَذِلَّةٍ) دون غيرها من الألفاظ،لأمر مقصود ؛ لأنها كانت متجاوزة الحال المتعارف في التواضع والحنو ؛ مُعبِّراً عن ذلك التواضع:بـ(أَذِلَّةٍ) ؛ فالذُّلُ بضم الذَّال ضدّ العز، فأُطلق(الذُّلُ): على لين الجانب ؛ إذ تضمنَّ معنى الحنو والعطف، وهو ما أقامه الفن البديعي، معبِّراً على ذلك بإيجاز بليغ، فجاء في صورة حسيَّة، وبأسلوب دقيق وبلون التشبيه، على سبيل الاتساع، والمبالغة، في تشبيه بليغ موجز، تجسَّد بفن التقسيم، على طريقة أسلوب البيان العربي، إذ شبَّه (فِعْلُهَم وهو تواضع المؤمنين وعطفهم وتراحمهم على وجه الحنو واللين، فيما بينهم) (بالتذلل والانكسار) ؛ ووصف المؤمنين بهذه الصفات، في أول صفة

من صفاتهم، وأول حال من أحوالهم ؛ شرفٌ عظيم ؛ إذ إنهم يذلون ويخضعون لمن فضلوا عليه مع علو مكانهم، فهم للمؤمنين أذلة من محبتهم لهم، ونصحهم لهم، ولينهم ورفقهم ورأفتهم، ورحمتهم بهم وسهولة جانبهم، وقرب الشيء الذي يطلب منهم، ومجيء هذه الصفة (أَذِلَّة) بالاسم الذي فيه المبالغة، تأكيداً على علو شأنهم، وسمو مكانتهم ؛ لأن (أذلة) جمع (ذليل) و(أعزة) جمع (عزيز) ⁽¹⁰⁸⁾، ونظير ذلك قوله تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) (الإسراء: ٢٤). جاء فن التقسيم متجسَّداً بلون التشبيه في قوله: (الذُّلّ) ؛ إذ شبَّه الذُّل بمعنى لين الجانب وتوطئة الكنف، وهو شدَّة الرحمة، والسعي للنفع ؛ لتضمين (أذلة) معنى مشفقين حانين .

وفي قوله تعالى: (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) وصف آخر للمؤمنين إذ وصفهم (بالأعزة) يريد أنهم أشداء على أعدائهم الكافرين بالله، والمعاندين لآياته، والمكذبين لرسله، وفي وصف المؤمنين بهذه الصفات، صورة بيانية حسيَّة، جاءت بلون التشبيه على سبيل الاتساع والمبالغة، في تشبيه بليغ موجز، تمثّل بفن التقسيم ؛ فشَّبه (اجتماع هممهم وعزائمهم على معاداة الكافرين، وبذلهم الجهد في كلِّ سبب ؛ فيحصل به الانتصار عليهم) (بأعزة) ويقابل ذلك ما جاء في قوله تعالى:(ۇ ۆ ۈ ۉ ۊ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۅ ې ې) (الأنفال: ٦٠) وقوله تعالى: (پ ڀ ڀ پ) (الفتح: ٢٩) فالغلظة والشدة على أعداء الله:مما يقرِّب العبد إلى الله ويوافق العبد ربه في سخطه عليهم، ولا تمنع الغلظة عليهم والشدة دعوتهم إلى الدين الإسلامي بالتي هي أحسن، فتجتمع الغلظة عليهم، واللين في دعوتهم، وكلا الأمرين من مصلحتهم ونفعه عائد إليهم. وقد عبِّر على ذلك بإيجاز بليغ، وتعبير دقيق، وهي من صفات المؤمنين الكُمَّل أن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ؛ متعززاً على عدوه ⁽¹⁰⁹⁾ .

ومنه قوله تعالى: (پ ڀ ڀ پ) (الفتح: ٢٩)، وفيه تقسيم بديع، جاء في صورة حسيَّة على طريقة فن التشبيه، إذ شبَّه قوة المؤمنين وتسربلهم بالعزَّةِ حيال المنافقين والكافرين بالشدَّة ؛ إذ إن الأعزة جمع العزيز وهو المتصف بالعزِّ، وهو القوة والاستقلال؛ ولأجل ما في طباع العرب من القوة صار العز في كلامهم يدل على معنى الاعتداء، ففي المثل: (من عزَّ بزّ)، وقد أصبح الوصفان متقابلين⁽¹¹⁰⁾، فلذلك قال السموأل [الطويل]:

وَمَا ضَرُّنَا أَنَّا قَلِيْلٌ وَجَارُنَا عَزِيْزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِيْنَ ذَلِيْلُ (١١١)

أما قوله: (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)(الفتح: ٢٩)، فمن علامة حُبّ الله تعالى للمؤمن أن يكون ليِّن الجانب متواضعاً لإخوانه المؤمنين، وإثبات الوصفين المتقابلين للقوم صناعة عربية بديعية، وهي المسماة الطباق، وبلغاء العرب يغربون بها، وهي عزيزة في كلامهم، وقد جاء كثير منها في القرآن، وفيه إيماء إلى أن صفاتهم تسيرها آراؤهم الحصيفة فليسوا مندفعين إلى فعل ما إلا عن بصيرة، وليسوا ممن تنبعث أخلاقه عن سجية واحدة بأن يكون لينًا في كلِّ حال، وهذا هو معنى الخلق الأقوم، وهو الذي يكون في كل حال بما يلائم ذلك الحال(١١٢)، ومنه قول الشاعر:

حليم إذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين العدو مهيب

وفي قوله:(يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) صفة ثالثة للمؤمنين، وهي من أكبر العلامات الدالة على صدق الإيمان، لإعلاء كلمة الله . والجهاد: إظهار الجهد، أي: الطاقة في دفاع العدو، ونهاية الجهد التعرض للقتل؛ ولذلك جيء به على صيغة مصدر فاعل ؛ لأنه يظهر جهده لمن يظهر له مثله، وقوله:(وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ) صفة رابعة وهي عدم الخوف من الملامة،أي في أمر الدين، فهم لا يُبالون بمن لامهم فهم صلاب في دين الله لا يخافون في ذات الله أحداً، كما هو السياق. وهذا الوصف علامة على صدق إيمانهم حتى خالط قلوبهم بحيث لا يصرفهم عنه شيء من الإغراء واللوم ؛ لأن الانصياع للملام آية ضعف اليقين والعزيمة، وجملة(ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) تذييل، وجاء اسم الإشارة إشارة إلى مجموع صفات الكمال المذكورة للمؤمنين، و(واسع) وصف بالسعة، أي عدم نهاية التعلق بصفاته ذات التعلق(١١٣)، وتقدَّم بيانه عند قوله تعالى: (ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژڑ ڑ ک ک)(آل عمران: ٧٣).

ومما جاء من التقسيم في ذكر أحوال الشيء وإضافة كل حالةٍ إلى ما يُلائمها ويليق بها، في الحديث النبوي الشريف، قوله (صلى الله عليه وسلّم): ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى))(١١٤).

جاء فن التقسيم في هذا الحديث الشريف، في صورة حسيَّة، وبلون المجاز، وهي صورة الجسد، في بنية عضوية، فالمؤمنون في تعاطفهم ليسوا (جسداً) وإنما هم (مثل الجسد) فالصورة المجازية هنا في مضمونها عضوية وتُعبِّر عن تكامل وترابط، ففي قوله: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ) يعني الذين كَمُل إيمانهم في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ؛ لأنهم شيءٌ واحد، ومنه ما جاء في قوله تعالى: (ﭗ ﭘ ﭙ) (سورة المائدة: ٥١) للإشعار بأن المؤمنين فى تناصرهم وتعاضدهم وتراحمهم مدفعون بدافع العقيدة الدينية التى ألفت بين قلوبهم، وجمعتهم على التناصر والتراحم، وجعلتهم أشبه ما يكون بالجسد الواحد(١١٥)، وهو ما يمثله قوله تعالى: (ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ)(الصف: ٤)، وصفٌ للمؤمنين بأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ، وهكذا البناء؛ لأن لكل تشبيه ارتباطاً بالمشبه به برابط الشبه بينهما، (١١٦) وهكذا أخوة الإسلام جعلت المجتمع الإسلامي حصناً مشيداً، وبنياناً مرصوصاً ليس فيه خلل ولا مدخل لعدو، وجعلت أبناء العالم الإسلامي بالتواد والتراحم والتعاطف كالجسد الواحد. وهو جسد الإسلام؛ لأنه جسم واحد يرتبط بعصب واحد وإحساس واحد، ولذلك جعل المؤمنين كجسداً واحداً ؛ لأن الإيمان يجمعهم كما يجمع الجسد الأعضاء، فلموضع اجتماع الأعضاء يتأذى الكل ؛ بتأذى بعضه، وكذلك أهل الإيمان يتأذى بعضهم بتأذي الآخرين، فبتواد المؤمنين وتراحمهم وبعطف بعضهم على بعض، تشيع المودة والمرحمة والمحبة بينهم ؛ وهو غاية المنى وبهجة الصدور، فعلى المؤمن أن يكون منبسط الوجه، باش الوجه، دائم التبسم، محب لإظهار السرور على إخوانه؛ وبهذا يتميز كل صاحب إيمان وصاحب علم، فغاية التهذيب الإيماني أن يكون المرء حسن السريرة على إخوانه، يحسن الظن بهم، ولا يحمل الحقد في قلبه عليهم وإن أخطأوا عليه، فالرجل الكبير العظيم يكون مترفعاً عن الدنايا والصغائر، ولا يجعل لخلاف الرأي أثراً على محبة القلوب، فتجد أن تبسمك وإدخالك السرور على إخوانك فيهما تنقية قلبك وتهذيب نفسك، بما لا يفضي إلى أن تداهن في الحق أو أن تتراجع عما تعتقده صواباً، وإنما تجمع بين هذه المحاسن كلها، وهكذا كان أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، والسلف الصالح من بعدهم رضوان الله عليهم،ويمكن أن نحقق شيئاً من هذا المطلب بدوام الدعاء بعضنا لبعض، ولعل الحديث الشريف الآخر تحدث عن الموضوع نفسه وظهرت فيه فكرة الترابط العضوي بشكل

واضح(١١٧) ، ويصور ذلك المصطفى (صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في قوله: ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضَاً، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه))(١١٨).

ومما جاء من التقسيم في ذكر أحوال الشيء وإضافة كلِّ حالةٍ إلى ما يُلائمها ويليق بها، في الشعر العربي، ومنه قول أبو الحسن بن سُكْرَةَ الهاشمي [المنسرح]:

فِي وَجْه إنْسَانَةٍ كَلفْتُ بِهَا أرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَحَدِ (١١٩)

الخَدُّ وَرْدٌ وَالصُّدْغُ غَالِيَةٌ وَالريْقُ خَمْرٌ والثَّغْرُ كالدُّرِّ

لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ حُسْنِهَا بِدَعٌ تُودِعُ قَلْبِي بَدَائِعَ الكَمَدِ

وفي ذكر أحوال الشيء وإضافة كلِّ حالةٍ إلى ما يُلائمها ويليق بها، جاء النص الشعري يتجلى بفن البديعي، وهو التقسيم، بصورته الحسيَّة مما جاء من أفانين التعبير البياني المتمثل بفن التشبيه ؛ إذ شُبِّه الخد بالورد، وشُبِّه الصُّدْغُ (وهو ما تدلَّى من الشعر على الموضع الذي بين لحظ العين إلى أصل الأذن) بالغالية وهي: أخلاط من الطِّيب رُكِّبَتْ تركيباً خاصاً، فشبَّه الرِّيق بالخمر، والثَّغر بالدرِّ(١٢٠) ؛ بأن أتى بمشبه ومشبه به، ثم بآخر وآخر، فَسُمِّيَ تشبيها مفروقا، فكانت تشبيهاته متعددة، ومجموعة في طرفين، وفي هذا ذكر أحوال المحبوبة الحسناء، مضيفاً كلِّ حال إلى ما يلائمها من الصفات المذكورة، ويتصل بها، فكانت من أجمل صور التقسيم الحسيَّة .

الخـاتمـة:

وبعد: فإني لست أزعم أن البحث استطاع أن يخرج بنتائج جديدة كل الجدَّة في مضمار البحوث وبحسبه أن يكون مثار دراسات متشابهة، ينتفع بها القرَّاء والمعنيون به أخذاً أو رداً أو اطلاعاً ومع ذلك فقد أعان على إبراز أهم ما يتصل بموضوع (التقسيم) من جوانب:

١. سعى لإبراز القيمة الفنية أو الجمالية وأثر المحسن البديعي في توضيح المعنى وتقريبه، وتحريك الذهن لفهم المعنى المقصود.

٢. كان فن التقسيم وما يزال من الأدوات الفنية الهامة التي يجب توافرها؛ لأنه يؤدي دوره في تذوق النص الأدبي، وتفهم مباحثه، والحكم على جودة التعبير، وحسن أدائه للمعنى بكل ظلاله ؛ بشرط أن تكون طبيعية عفوية وغير متكلفة .

٣. رأى البحث أن صورة التقسيم في النص الأدبي، عنصرٌ من عناصر فن القول، ودقة التعبير، ورشاقة الأسلوب، أما إذا جاءت كثيرة ومتكلفة ؛ فقدت جمالها وتأثيرها، وأصبحت دليل ضعف الأسلوب، وعجز الأديب .

٤. عرض البحث فن التقسيم في المواضع التي يُحسنُ فيها، والمواضعُ التي يَقْبَحُ فيها، ووجد أن أكثر ما يقع ذلك في العيب التكرار في الألفاظ دون المعاني، دون الألفاظ وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً، عُدَّ ذلك عيباً كبيراً .

٥. وجد البحث أن فن التقسيم إذا استوفى جميع أقسام المعنى، أو جميع أحواله – عدَّ تقسيماً صحيحاً يعطي للمعاني جمالها، ويجلو رونقها، أما إذا اعتراه النقص في ما تقدم من شروطه ؛ نقصت قيمته ؛ ويكون تأثيره قاصراً عن مراده، تنبو عنه السماع، وتمجُّه الأذواق، وفقد جماله وتأثيره، وأصبح تأثير التقسيم ضعيف الأسلوب ؛ ركيك العبارة ؛ لأنه لا يؤدي دوره في عملية البناء الأدبي.

٦. عرض البحث لنصوصٍ من القرآن الكريم جاء الفن البديعي (التقسيم) مستوفياً لجميع الأقسام والهيئات الممكنة التي يمكن وجودها، مما جاء من أساليب البيان العربي من

تشبيه، واستعارة، ومجاز، وكناية ... في إظهار صورة التقسيم ؛ وأثرها البارز في كشف صور البلاغة وأفانين القول ؛ في دلالة بارزة، ولطافة سامقة، وتصويره بأبهى صورة، وأجزل عبارة، وألطف معنى .

٧. بيَّن البحث أن لفن التقسيم– تنوعاً في السياق، يفرضه المقام، ويسترعي لأجله حسن التصرف في الكلام، ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى، فيصدَّر الكلام تارة ؛ ويؤخر تارة أخرى ؛ مما جاء من استعمال أُسلوب التقديم والتأخير .

٨. بحث فن التقسيم في تجليات التعبير القرآني ودقائقه في إبداع الصورة، مما جاء من صور التقسيم الحسيِّة ولطائف الاستعمال البلاغي، وفي ذلك مما لا يخفى على كلِّ لبيب .

٩. عُنِيَ البحث بملاحظة التغاير في ترتيب الأقسام التي أوجبتها البلاغة، ولاسيما بعض النصوص القرآنية، وهذا التغاير قد اقتضاه المعنى ؛ في صورة من الترتيب والتدرج، وبألوان البلاغة، وبأسلوب التقسيم على سبيل التصوير الحسي، وذلك بتحقق ائتلاف الألفاظ، وملائمتها للمعنى .

١٠. جاءت بعض فنون البديع بارزة في تكثيف صورة التقسيم وإعطائها حقها الأمثل، في نظم الكلام في صورة حسيَّة، ولاسيما تعظيم ما يتعلق بحياة الإنسان ومصيره ؛ وهو استعمال شائع في الكلام العربي في الاتساع والإطلاق، وذلك بتناسب أغراض الكلام .

١١. رسم فن التقسيم صورة حسيَّة فيها من التنويع في الخطاب، ما جاء من أسلوب القرآن الكريم في تسمية: الشيء بإسم غيره، وإيثار هذا اللفظ على غيره ؛ وفي مواضع كثيرة ؛ وهو من تمام بلاغة القرآن وإعجازه، وأسلوبه البياني في التصوير.

١٢. سعى فن التقسيم في إبداع وجمال أوصاف الشيء وتصويرها، مما جاء في إيراد الصور المتتابعة على وفق نسق منظم عَمَادُهُ: حسنِ اختيار اللفظ وجزالته، وأركانه: وشرف المعنى وصحته، وفي هذا إبداع كبير، وجمال تصوير، مما جاء من ذكر أحوال الشيء

مضافاً كلِّ حال إلى ما يلائمها ويليق بها، وهو ما صوَّره القرآن الكريم عن الأقوام السالفة، فضلاً عن أمة سيدنا محمد في كثير من سور القرآن الكريم .

هوامش البحث:

(١) ينظر: علم البديع: د.عبد العزيز عتيق: ٥.

(٢) لسان العرب، مادة (بَدَعَ).

(٣) التلخيص: ٢٥.

(٤) مقدَّمة ابن خلدون: ٤٠ .

(٥) ينظر: علم البديع : د.عبد العزيز عتيق: ٥ .

(٦) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، ٢: ٥١-٥٣، وأثر البديع في النص الشعري: ١٣٣.

(٧) لسان العرب، مادة (قسم).

(٨) ينظر: نقد الشعر: ١٣١، ومفتاح العلوم: ٦٦٣، وكفاية الطالب: ١٤٧، والإيضاح ٢: ٣٦١، وتحرير التحبير١: ١٧٣، وبديع القرآن: ٦٥، وخزانة الأدب ١: ٢٧٠، والبديع في ضوء أساليب القرآن:٩١، وعلم البديع، د. بسيوني عبد الفتاح فيود: ١٧٨ وما بعدها .

(٩) شرح شعره: ٦٦.

(١٠) البيان والتبيين ١: ٥٠ .

(١١) ديوانه: ٧٥.

(١٢) البيان والتبيين ١: ٢٤٠، وينظر: الحيوان ٣: ٤٦.

(١٣) ينظر: نقد الشعر: ١٣١، والطراز ٣: ١٠٧، والعمدة ، ٢: ٢١٢، والمصباح في المعاني والبيان والبديع ٢٢٣، و جوهر الكنز: ١٤٤ .

(١٤) ينظر: العمدة ٢: ٢١٢، وتحرير التحبير ١: ١٧٧، والمصباح: ٢٢٣، والطراز ٣: ١٠٧، ونهاية الأرب ٧: ١٣٧، وعمرو بن الأهتم هو: عمرو وقيل (عمير) بن الأهتم التغلبي والملقب بأعشى تغلب، أموي عاصر: الفرزدق وجريرا والأخطل، ينظر: معجم الشعراء: ٦٩، والشعر والشعراء ٢: ٦٣٢-٦٣٤.

(١٥) الإيضاح، ٢: ٣٦١ .

(١٦) شرح ديوانه ٢: ١٦٠ .

(١٧) ينظر: مفتاح العلوم: ٦٦٣، والتلخيص: ٣٦٤، والإيضاح ٢: ٣٥٨، وعروس الأفراح ١: ١١٦، وحدائق السحر: ١٧٩، ومنهاج البلغاء: ٥٥، والمطول: ٦٥٨، والأطول، ٢: ٢١١.

(١٨) ينظر: منهاج البلغاء: ٥٥، و٦١، ١٥٥ .

(١٩) ديوانه ١٥١، وفي العمدة ٢: ٢٣، ((وان يلفوا بضنك انزل)) .

(٢٠) الاستلحام: أخذ الأسِنَّة للمقتولين، والدهم: العسكر الكثير.

(٢١) ينظر: منهاج البلغاء: ٥٥، و٦١، ١٥٥ .

(٢٢) جواهر الألفاظ، ص: ٥.

(٢٣) نقد الشعر: ١٩٩،

(٢٤) العمدة ٢: ٧٤ .

(٢٥) نقد الشعر: ١٩٩، والشاعر: هذيل بن عبد الله بن سالم، أحد شعراء الكوفة ومجَّانها في العصر العباسي، تنظر ترجمته في: معجم الشعراء، للمرزباني: ٤٥٨.

(٢٦) نقد الشعر: ١٩٩.

(٢٧) المصدر نفسه: ١٣١، وينظر: حلية المحاضرة،١: ١٤٧. وكتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ٣٥٠ . والعمدة، ٢: ٢٠ . وسر الفصاحة: ٢٣٥. وقانون البلاغة: ١٠٣، ورسائل البلغاء: ٤١٤، والبديع في البديع ٩٨_١٠٠، والرسالة العسجدية:١٤٤، والمثل السائر ٢: ٣٠٤، والجامع الكبير: ٢١٨، وكفاية الطالب: ١٤٧، وتحرير التحبير ١٧٣. وجوهر الكنز: ١٤٧.

(٢٨) في نقد الشعر: ٢٠١ بلفظ: مَوالِيْهَا، وديوان جرير ٢: ٥٤٥(مَوالِيْهَا)، وفي كتاب الصناعتين: ٣٥٢، بلفظ: مَوالِيْنَا .

(٢٩) ينظر: نقد الشعر: ٢٠١ .

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه : ٢٠١ .

(٣١) ديوانه: ٣٣.

(٣٢) ينظر: نقد الشعر: ٢٠١، وكتاب الصناعتين: ٣٥٣.

(٣٣) دلائل الإعجاز، ص: ٦٥.

(٣٤) شرح ديوانه: ٣٠٤.

(٣٥) الإيضاح ٢: ٣٥٨ .

(٣٦) مفتاح العلوم: ٦٦٣ .

(٣٧) المصدر نفسه: ٦٦٣، والإيضاح ٢: ٣٥٨.

(٣٨) التلخيص: ٣٦٤، والإيضاح ٢: ٣٥٨ .

(٣٩) عروس الأفراح، ١:١١٦، وينظر: حدائق السحر: ١٧٩، والمطول: ٤٢٨ ، والأطول ٢: ٢٠٠.

(٤٠) منهاج البلغاء: ٥٥ .

(٤١) المصدر نفسه: ١٥٤ و ١٥٧.

(٤٢) ينظر: المنصف للسارق والمسروق منه ١: ٥٧، وكفاية الطالب ١٤٧ – ١٥١، ونضرة الإغريض: ١١٢، والروض المريع: ١٢٧، وحسن التوسل: ٢٨١، ونهاية الأرب، ٧: ١٥٣، والأقصى القريب: ٩٦ ، وخزانة الأدب ٢:٢٧٠، ومعترك، ١: ٢٥٣، والإتقان، ٣: ٢٦٧، وشرح عقود الجمان: ١١٩، وأنوار الربيع، ٥: ٢٩٣.

(٤٣) ينظر: نقد الشعر: ١٣١، وكتاب الصناعتين: ٣٥٠، ومفتاح العلوم:٦٦٣، وكفاية الطالب:١٤٧، والإيضاح ٢: ٣٦١.

(٤٤) نقد الشعر:١٣١.

(٤٥) ينظر: الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن:٩١، وخزانة الأدب ٢: ٢٧١.

(٤٦) خزانة الأدب ٢: ٢٧١.

(٤٧) صحيح البخاري ٣: ١٥٥.

(٤٨) ينظر: تحرير التحبير ١: ١٧٦، وخزانة الأدب ٢: ٢٧١ .

(٤٩) ينظر: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان: ٤١٣ .

(٥٠) ينظر: الإيضاح ٢:٣٥٨، وينظر: تحرير التحبير١: ١٧٦، وخزانة الأدب ٢: ٢٧١

(٥١) (ثمود): أمَّة من العرب البائدة العاربة، وهم أنساب عاد . وثَمود: اسم جد تلك الأمة، ولكن غلب على الأمة، ينظر:التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) ١٥: ٢٤٢، وقال الكَلْبِيُّ: ((العَرَبُ العَارِبَةُ: ثَمُودُ، وجَدِيْسُ، ابنا جَائِرٍ، أخي عَوْص، أَبي عَاد وعَبِيْل، ابني: إرم أخي لاوَذَ أبي: طَسَمْ وعِمْلِيْق وأميم ووبَار، ابن سام بن نوح))، جمهرة أنساب العرب:٤٨٦ .

(٥٢) ينظر: علم البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود، ١٨١.

(٥٣) البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع:١٧٤، ١٣٦، ١٩٠، ٢١٦ .

(٥٤) ينظر: الكشاف ٤: ٥٨٦_٥٨٧، والتحرير والتنوير ١٥: ٢٤٢.

(٥٥) ينظر: الكشاف ٤: ٥٨٧، والتحرير والتنوير ١٥: ٢٤٢.

(٥٦) ينظر: المصدران أنفسهما والموضعان أنفسهما .

(٥٧) صحيح البخاري ١٠: ١٨٠.

(٥٨) ينظر: الكشاف ٤: ٥٨٧ .

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه ٤: ٥٨٧، والتحرير والتنوير ١٥: ٢٤٣.

(٦٠) ينظر: المصدران أنفسهما والموضعان أنفسهما .

(٦١) ينظر: الإيضاح ٢:٣٦١، والتبيان في علم المعاني والبديع والبيان: ٤١٠ .

(٦٢) الكشاف ٣: ٢٩٧ .

(٦٣) صحيح البخاري ١٣: ١٩٠ .

(٦٤) المصدر نفسه ١٢: ١٧٧.

(٦٥) ديوان شعره: ٢٥، والكشاف ٣: ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

(٦٦) صحيح البخاري ١٣: ١٩٠ .

(٦٧) ينظر: الإيضاح ٢: ٢٤٨، وفنون بلاغية _ البيان والبديع: ٤٧، وعلوم البلاغة: ٢٢٥، وصدغ الحبيب: وهو الشعر البادىء من الرأس فيما بين الأذن والعين .

(٦٨) ينظر: علوم البلاغة: ٢٢٥، ومحاضرات في علم البيان:٣٣ و(ثغر الحبيب: مقدمة أسنانها البيضاء في مقدمة الفم) .

(٦٩) ينظر: الإيضاح ٢: ٣٦١ ، التحرير والتنوير ١١: ٣٢٩.

(٧٠) التحرير والتنوير ١١: ٣٢٩.

(٧١) ينظر: جامع البيان ١١٧:١٢، وأنوار التنزيل ١: ٤٧٠ و٤٧١.

(٧٢) ينظر: الكشاف ٢: ٤١٤ و٤١٥، وأنوار التنزيل ١: ٤٧٠ و٤٧١.

(٧٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم ١٧: ٢٣٢، والتحرير والتنوير ١٨: ١٧٧، وصفوة التفاسير٣: ٣١٦ .

(٧٤) ينظر: التحرير والتنوير ١٨: ١٧٧، وصفوة التفاسير٣: ٣١٦ .

(٧٥) ينظر: الكشاف ٤: ٤٥٨، والتحرير والتنوير ١٤: ٤٤٨.

(٧٦) ينظر: التحرير والتنوير١٤: ٤٤٨، والريحان: شجر لورقه وقضبانه رائحة ذكية شديد الخضرة كانت الأمم تزيِّن به مجالس الشراب، وينظر: لسان العرب: مادة: (رَوَحَ) .

(٧٧) شرح مقامات الحريري:٣٣ .

(٧٨) ديوانه: ٤٧ ، (رِقَاقُ النِّعَالِ)، يُريد: أنهم ملوكٌ ليس بأصحاب مَشْيٍ ولا تعبٍ ؛ فيطارقوا نعلهم وقوله: (طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ)، أي: أَعِفَّاءِ الفُرُوجِ، يقال: فلانٌ (طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ)، وطَيِّبُ مَعْقِدِ إذا كان عَفِيفَ الفَرَجِ نَقِيًّا من الدَّنَسِ، والسَّبَاسِبِ: عِيْدٌ من أعْيَادِ النَّصَارَى .

(٧٩) ينظر: الكشاف ٤: ٤٥٨، والتحرير والتنوير ١٤: ٤٤٩ .

(٨٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧: ٢٣٢_٢٣٣، والتحرير والتنوير ١٤: ٤٤٩، وصفوة التفاسير٣: ٣١٦.

(٨١) تنظر: المصادر نفسها: في المواضع نفسها .

(٨٢) تنظر: المصادر نفسها: في المواضع نفسها.

(٨٣) ينظر: الكشاف ٤: ٤٥٨، والتحرير والتنوير ١٤: ٤٤٩، وصفوة التفاسير٣:٣١٦ .

(٨٤) صفوة التفاسير٣:٣١٦ .

(٨٥) المصدر نفسه: الموضع نفسه .

(٨٦) ينظر: التحرير والتنوير١٤: ٤٤٩.

(٨٧) ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه .

(٨٨) صفوة التفاسير٣١٦:٣.

(٨٩) ينظر: التحرير والتنوير ١٤: ٤٤٩.

(٩٠) ينظر: الكشاف ٤: ٤٥٨، والتحرير والتنوير ١٤: ٤٤٩.

(٩١) ينظر: التحرير والتنوير ١٤: ٤٤٩.

(٩٢) ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه .

(٩٣) ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه .

(٩٤) ينظر: المصدر نفسه: الموضع نفسه .

(٩٥) التسهيل لعلوم التنزيل، ١: ٨٨.

(٩٦) ينظر: التحرير والتنوير ١٤: ٤٤٩، وصفوة التفاسير٣١٦:٣.

(٩٧) ينظر: لسان العرب مادة: (صَلَى)، والتحرير والتنوير ٢٢: ٨٩ .

(٩٨) ينظر: التحرير والتنوير ١٤: ٤٥٠ .

(٩٩) صحيح البخاري ٢: ١٥٠ .

(١٠٠) ينظر: المحرر الوجيز ٥: ٢٣١.

(١٠١) المصدر نفسه: الموضع نفسه .

(١٠٢) ينظر: التحرير والتنوير١٤: ٤٥٠ .

(١٠٣) صحيح البخاري ٢: ١٥٠ .

(١٠٤) المصدر نفسه ٤: ٤٣٥ .

(١٠٥) المصدر نفسه ٧: ٢٩٥ .

(١٠٦) ديوانه ١: ٢٠٠، والأغيد: الناعم البدن، والمجدول في الأصل: المطوي غير المسترخي والمراد هنا لازمه وهو: لازمه ضامر البطن والخاصرتين، والوشاح: جلدٌ عريض يرصع بالجواهر يشد في الوسط أو يحمل على المنكب الأيسر تحت الأبط الأيمن ؛لأجل الزينة، والمنضد: المنظم والبرد: حبُّ الغمام، وهو: قطع صغيرة من الثلج،والأُقاح جمع أُقحوان وهو: نبات أبيض له نور يتفتح كالورد وأوراقه أشبه شيء بالأسنان واعتدالها.

(١٠٧) ينظر: الإيضاح ٢: ٢٤٨، وعلوم البلاغة: ٢٢٦، ومحاضرات في علم البيان : ٣٥.

(١٠٨) ينظر: تفسير البحر المحيط ٣: ٥٢٣، والتحرير والتنوير ٦: ٢٣٧.

(١٠٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣: ١٣٦.

(١١٠) ينظر: التحرير والتنوير ١٤: ٦٩_٧٠.

(١١١) ديوانه: ٩٠ .

(١١٢) ينظر: التحرير والتنوير ١٤: ٧٠_٧١.

(١١٣) ينظر: المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(١١٤) صحيح مسلم ٣: ٢٤٣ .

(١١٥) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١: ٣٤٧، عبد الوهاب المسيري، عدد الأجزاء: ٧، مصدر الكتاب: موقع صيد الفوائد **www.saaid.net** [الكتاب مرقم آلياموافق للمطبوع] قام بتنسيقه وفهرسته: أسامة بن الزهراء – عفا الله عنه – لملتقى أهل الحديث، والتفسير الوسيط : محمد سيد طنطاوي ١: ١٩، ط ١،

١٩٩٨، مصدر الكتاب: موقع التفاسير http://www.altafsir.com
[الكتاب مرقم آليا موافق للمطبوع]

(١١٦) الكتاب: التفسير الوسيط، ١: ١٩، والولاء والبراء ١: ٢٢٥ .

(١١٧) تفسير سورة الحجرات، المؤلف: عطية بن محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، ٥: ١٢ مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ١٢ درسا] .

(١١٨) صحيح البخاري ٣: ٢٣٥.

(١١٩) ينظر: علوم البلاغة: ٢٢٥، في رواية:(كالدُّرِّ) وجاء التقسيم في البيت الثاني،في رواية:(من برد) في المصادر الآتية: يتيمة الدَّهر: ٣: ٨، وخاص الخاص: ٢١١، والإعجاز والإيجاز: ٢٣٣ ، وأحسن ما سمعت:٢١١، ومعاهد التنصيص ١: ١٥٨ . برواية: (مِنْ بُرْدِ) . كلفت:همت وعشقت، الصَّدغُ: ما بين الأُذنُ والعين، الغالية: أخلاطٌ من الطيب، الثغر: الفم وهنا بمعنى الأسنان، الكمد: الحزن،

(١٢٠) ينظر: فنون بلاغية: ٤٠، ومحاضرات في علم البيان : ٣٣.

المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات:

القرآن الكريم، وتليه المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة المشهد الحسيني، مصر، ط ١، ١٩٦٧ م .

٢. أحسن ما سمعت، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ .

٣. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد عرب شاه الاسفراييني (ت٩٥١هـ) تحقيق: د.عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١ م .

٤. الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.

٥. الأقصى القريب في علم البيان، محمد بن محمد التنوخي (ت ٧٤٩هـ)، القاهرة، محمد أمين الخانجي، د. ط، د. ت .

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي(ت ٦٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠٥ م .

٧. أنوار الربيع في أنواع البديع، لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الإشراف، ط١، ١٩٦٩م .

٨. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت٧٣٩هـ) تحقيق وتعليق لجنة أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الزاهر، أشرف عليها شيخ الكلية، د. ط، د. ت.

٩. البديع في البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ (ت ٥٤٨هـ)، حققه وقدَّم له: عبدا . علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧م .

١٠. البديع في ضوء أساليب القرآن، د.عبد الفتاح لاشين، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م.

١١. بديع القرآن، لابن أبي الإصبع المصري(ت٦٥٤هـ)، تحقيق: د.حفني محمد شرف، مصر، د. ط، ١٩٥٧م.

١٢. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٨٥م.

١٣. البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، أ . د. فضل حسن عباس، قسم الدراسات العليا، جامعة اليرموك، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة ١٠، ٢٠٠٥م.

١٤. التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، للعلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبيّ (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق وتقديم: د. هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

١٥. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القران، لابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤ه)، تحقيق وتقديم: د.حفني محمد شرف، أشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، مطابع الشركة والإعلانات الشرقية، القاهرة، د.ط، ١٩٦٣م.

١٦. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣ه)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م .

١٧. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي أحمد محمد بن الغرناطي الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، ط١، ١٩٨٣ م .

١٨. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م .

١٩. تفسير سورة الحجرات، المؤلف: عطية بن محمد سالم (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، **http://www.islamweb.net** [الكتاب مرقم آلياً].

٢٠. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ه)،تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٤م .

٢١. التفسير الوسيط، تأليف: محمد سيد طنطاوي، ط ١، ١٩٩٨، مصدر الكتاب: موقع التفاسير http://www.altafsir.com [الكتاب مرقم آليا موافق للمطبوع] .

٢٢. التلخيص في علوم البلاغة، محمد عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)،ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٩٣٢م .

٢٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، شركة المكتبة، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .

٢٤. الجامع لأحكام القرآن الكريم، لأبي عبد الله محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سليم البخاري، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٢، ٢٠٠٥م.

٢٥. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د. مصطفى جواد، وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٥٦م .

٢٦. جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،١٩٨٣م.

٢٧. جواهر الألفاظ، قدامه بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، د. ط، ١٩٣٢م .

٢٨. جوهر الكنز: لابن الأثير الحلبي (٧٣٧هـ)، تحقيق د. محمد زغلول سلام، الناشر منشاة المعرفة، الإسكندرية، جلال ضري وشركاه د. ط، د.ت .

٢٩. حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين محمد العمري الوطواط، (ت٥٧٣هـ)، ترجمة د. إبراهيم ابن الشواربي، القاهرة، مصر، د. ط، ١٩٤٥م .

٣٠. حسن التوسل إلى صناعة الترسل، شهاب الدين محمد الحلبي (ت ٧٢٥هـ) تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، العراق، بغداد ، د. ط، ١٩٨٠م .

٣١. حلية المحاضرة في صناعة الشعر، لأبي علي محمد بن الحسن الحاتمي(ت٣٨٨هـ)، تحقيق: د. جعفر الكناني، دار الرشيد للنشر، العراق، بغداد، د. ط، ١٩٧٩م.

٣٢. الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٩٦٩م.

٣٣. خاص الخاص، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) شرحه وعلَّق عليه: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ .

٣٤. خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر علي ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، شرح عصام شعيتو، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٣٥. دلائل الإعجاز (في علم المعاني): لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تصحيح: محمد رشيد رضا، والشيخ محمد التركزي الشنقيطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م

٣٦. ديوان أمية بن أبي الصلت، دراسة وتحقيق: د.بهجة عبد الغفور الحديثي، دار الحرية للطباعة، بغداد، د. ط، ١٩٧٥م.

٣٧. ديوان البحتري، عُنِيَ بتصحيحه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط ٢ ، ١٩٧٢م .

٣٨. ديوان جرير بن عطية الخطفي، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، د. ط، ١٩٦٩م.

٣٩. ديوان السَّمَوأل بن عاديا، تحقيق: عيسى سابا، دار صادر، لبنان، بيروت، د. ط، د.ت.

٤٠. ديوان شعر عمرو بن كلثوم التغلبي، نشره: فريتس كرنكو، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٢م.

٤١. ديوان عبدة بن الطبيب، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، د. ط، ١٩٧١م.

٤٢. ديوان عنترة بن شدَّاد العبسي، ضمن شرح الأشعار السّتة الجاهلية، للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي (ت٤٩٤هـ)، تحقيق: ناصيف سليمان عواد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ٢٠٠٠ م .

٤٣. ديوان النابغة الذبياني، رواية الأصمعي (ت ٢١٦هـ)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، د. ط، د . ت .

٤٤. رسائل البلغاء، اختيار وتصنيف الأستاذ: محمد كرد علي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط ٤، ١٩٥٤م.

٤٥. الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدية، عباس بن أبي عمر الصنعاني،(من رجال القرن السادس الهجري) تحقيق: عبد الحميد الشرقي، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ط، ١٩٧٦م.

٤٦. الروض المريع في صناعة البديع، لابن البناء المراكشي العددي(ت بعد٧٢١هـ)، تحقيق: رضوان بنشقرون، الدار البيضاء، الرباط، المغرب، د. ط، ١٩٨٥م .

٤٧. سِرُّ الفصاحة، لابن سنان الخفاجي(ت٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٢م .

٤٨. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ط، ١٩٨٠م .

٤٩. شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م .

٥٠. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة: أبي العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قبَّاوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٥١. شرح عقود الجمان في علم المعاني البديع والبيان، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: أ.م.د.إبراهيم محمد الحمداني و أ.م.د.أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١ م.

٥٢. شرح مقامات الحريري (ت٥١٥هـ) ، لأبي العباس أحمد بن المؤمن القيسي الشريشي (ت ٦١٩هـ) دار التراث، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت .

٥٣. الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٦٦م .

٥٤. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد البخاري، طبعة مصر، د. ط، ١٣٠٦ هـ .

٥٥. صحيح مسلم، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بيروت، د. ط، ٢٠١٠.

٥٦. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ٦، ١٩٨٥م.

٥٧. الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي (ت ٧٤٩هـ)، طبع بمطبعة المقتطف، مؤسسة النصر، طهران، د. ط، ١٩١٣م .

٥٨. عروس الأفراح، شرح تلخيص مفتاح العلوم،بهاء الدين أحمد السبكي (ت ٧٧٣هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م .

٥٩. علم البديع دراسة تأريخية وفنية لأُصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٤ م.

٦٠. علم البديع، د.عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، مصر، د. ط، ٢٠٠٤ م.

٦١. علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، تأليف: أحمد مصطفى المراغي، أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم، راجعه: وأشرف على تصحيحه: أبو الوفا مصطفى المراغي، المكتبة المحمودية التجارية، ط ٥، مصر، د. ت.

٦٢. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ)، حققه وفصَّلَهُ وعلَّق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت – لبنان، ط ٥، ١٩٨١ م،

٦٣. فنون بلاغية، البيان والبديع، د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٩٧٥.

٦٤. الفوائد المشوِّق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت .

٦٥. قانون البلاغة، لأبي طاهر بن محمد حيدر البغدادي (ت ٥١٧هـ)، تحقيق د. محسن غياض عجيل، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١م .

٦٦. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر، ط١، ١٩٥٢م .

٦٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠٠٦م.

٦٨. كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، لضياء الدين نصر بن محمد بن الأثير(ت٦٣٧هـ) تحقيق: د. نوري حمود القيسي، د.حاتم صالح الضامن، والأستاذ هلال ناجي، منشورات جامعة الموصل، العراق، د. ط، ١٩٨٢م.

٦٩. لسان العرب، لابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر بيروت، لبنان، د.ط، د.ت .

٧٠. المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، لابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده بمصر، د. ط، ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م .

٧١. محاضرات في علم البيان، د. أحمد حمد محسن الجبوري، مطبعة نور الهدى، العراق، ٢٠١٠

٧٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، ط: ١

٧٣. المصباح في المعاني والبيان والبديع، لأبي عبد الله بدر الدين بن مالك الشهير بان الناظم (ت ٦٨٦هـ)،تحقيق: د.عبد الحميد الهنداوي،، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م .

٧٤. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت٧٩٢هـ) تحقيق: د.عبد الحميد الهندداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٧ م.

٧٥. معاهد التنصيص في شواهد التلخيص، عبد الرحيم أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١٣٦٧هـ _ ١٩٤٨.

٧٦. معترك الأقران في إعجاز القران، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، ط ١،٢٠٠٣م .

٧٧. معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ط١،١٩٨٧.

٧٨. معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد ابن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار أحياء الكتب العربية، عيسى الباب الحلبي وشركاه، مصر، د. ط، ١٩٦٠م .

٧٩. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ) دراسة وتحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الرسالة، بغداد، ط ١، ١٩٨٢م .

٨٠. مقدمة ابن خلدون، لإبن خلدون المغربي(ت٨٠٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت،د. ط، د.ت.

٨١. المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطَّيِّب المتنبي: لأبي محمد الحسن ابن علي بن وكيع التنيسي (ت٣٩٣هـ)، السلسلة التراثية، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.

٨٢. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لأبي الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) تحقيق: محمد ابن الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، د. ط، ١٩٦٦م .

٨٣. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،عبد الوهاب المسيري، مصدر الكتاب: موقع صيد الفوائد www.saaid.net قام بتنسيقه وفهرسته أسامة بن الزهراءلملتقى أهل الحديث.

٨٤. نضرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: د. نهى عارف الحسن، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.

٨٥. نقد الشعر، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق د. كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣ ، ١٩٧٨م .

٨٦. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط١، ١٩٢٩م .

٨٧. الولاء والبراء، تأليف: محمد بن سعيد القحطاني، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، لبنان، بيروت، د. ط .

٨٨. يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) شرح وتحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ .

ثانيًا: الرسائل الجامعية:

٨٩. أثر البديع في النص الشعري في التراث النقدي والبلاغي، أطروحة دكتوراه تقدم بها: حيدر صاحب شاكر، إلى مجلس جامعة بغداد لنيل شهادة الدكتوراه، بأشراف أ. د. أحمد شاكر غضيب الربيعي ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ م.